آذَت أو[1] أُوذِيَت أتَت زَوجَها حَتَّىٰ تَضَعَ يدها[2] في كَفِّه؛ فتَقولُ: لا أذوقُ غُمْضًا حتَّىٰ تَرضَىٰ»[3][4].

١٧٧- حدَّثَنا أبو هِشامٍ وعبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ وغَيرُهُما، قالوا: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن أبي نَصرٍ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن مُساوِرٍ الحِمْيَريِّ، عن أُمِّه، عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: قال [١٧/أ/ك] رسولُ اللهِ ﷺ: «**أيُّما امرَأةٍ ماتت وزَوجُها عَنها راضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ**»[5].

١٧٨- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ الحِزاميُّ، حدَّثَنا زكريَّا بنُ مَنظورٍ، حدَّثَني أبو سليمانَ النَّجَّارُ[١]، عن يَعلَىٰ بنِ مُنْيةَ[٢]: أنَّ رَجُلًا كانَت له امرأةٌ في زَمَنِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وكانتِ امرأةً صالِحةً؛ وكانت[٣] إذا دَخَل عَلَيها قالت: مَرحَبًا بسَيِّدِهَا، وسَيِّدِ أهلِ بَيتِها، إنْ كان هَمُّكَ لآخِرَتِكَ فزادَكَ اللهُ هَمًّا، وإنْ كان هَمُّكَ لِلدُّنيا فإنَّ اللهَ تعالىٰ سَيرزُقُكَ، ويُحسِنُ إلَيكَ! فجاء إلىٰ[٤] النَّبيِّ ﷺ فأخبَرَه؛ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «**لها نِصفُ أجرِ المُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ، وهي عامِلٌ من عُمَّالِ اللهِ ﷻ**»[٥].

١٧٩- حدَّثَنا الوليدُ بنُ شُجاعٍ السَّكونيُّ، حدَّثَني[٦] عَمَّارُ بنُ محمدٍ، عنِ الأعمَشِ في قَولِ اللهِ تبارك وتعالىٰ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]؛ قال: «لا يَنظُرْنَ إلىٰ غَيرِ أزواجِهِنَّ»[٧].

١٨٠- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوهَريُّ، حدَّثَنا موسىٰ بنُ أيُّوبَ، حدَّثَنا ضَمْرةُ، عن عُثمانَ بنِ عَطاءٍ، عن أبيه، قال: قالَتِ

ابنةٌ لسعيدِ[1] بنِ المُسَيَّبِ: «ما كُنَّا نُكَلِّمُ أزواجَنا إلَّا كما تُكَلِّمون أنتم أُمَراءَكُم»[2].

١٨١- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي [١٧/ب/ك] بَدرٍ، حدَّثَنا وَكيعٌ، حدَّثَنا قُرَّةُ[3] بنُ خالِدٍ السَّدوسيُّ، عنِ امرَأةٍ من بَني عُطارِدَ يُقالُ لها: رَبيعةُ، عن عائشةَ، قالت: «يا مَعشَرَ النِّساءِ، لو تَعْلَمْنَ بحَقِّ أزواجِكُنَّ عَلَيكُنَّ لَجَعَلَتِ [المَرأةُ][4] مِنكُنَّ تَمسَحُ الغُبارَ عن قَدَمَيْ زَوجِهَا بخُرِّ وَجهِهَا»[5].

١٨٢- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أيُّوبَ، حدَّثَنا داوُدُ بنُ المُحَبَّرِ، حدَّثَنا القاسِمُ بنُ عبدِ العَزيزِ، عنِ ابنِ أبي أَسِيدٍ البَرَّادِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ ﷺ لفاطِمةَ: «**[يا فاطِمةُ][6]، كُوني لِزَوجِكِ أَمَةً يَكُن لكِ عَبدًا، واعلَمي أنَّ أطيَبَ الطِّيبِ الماءُ[7]،**

وأحسَنُ الحُسْنِ الكُحْلُ»[1][2].

١٨٣- حدَّثَني محمدُ بنُ الحسينِ والحسينُ بنُ الحسينِ وغَيرُهُما، قالوا: حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، حدَّثَني بِشرٌ أبو نَصرٍ: أنَّ أسماءَ بنَ خارِجةَ زَوَّجَ ابنَتَه، فلَمَّا أراد أن يُهدِيَها إلىٰ زَوجِها أتاها فقال: «يا بُنَيَّةُ: إنَّ النِّساءَ أحَقُّ بأدَبِكِ مِنِّي، ولا بُدَّ لي من تَأديبِكِ؛ كُوني لزَوجِكِ أمَةً يَكُن لكِ عَبدًا، لا تَدنِينَ مِنهُ فتُمِلِّيه، ولا تَباعَدي مِنهُ[3] فتَثقُلي عليه ويَثقُلَ عَلَيكِ،

وكُوني كَما قلتُ لأُمِّكِ: [البحر الطويل]

خُذي العَفْوَ مِنِّي تَستَديمي مَوَدَّتي ... ولا تَنطِقي في سَورَتي حينَ أغضَبُ
فإنِّي رَأيتُ الحُبَّ في القَلبِ والأذىٰ ... إذا اجتَمَعَا لم يَلْبَثِ الحُبُّ يَذهَبُ»[4]

[١٨/أ/ك] ١٨٤- حدَّثَنا[١] إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثَنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ، حدَّثَنا غَسَّانُ[٢]، حدَّثَنا سعيدُ بنُ يزيدَ: أنَّ أبا الأسوَدِ الدُّؤَليَّ زَوَّجَ ابنَةً له فأتَتْه الجارِيةُ، فقالَت: يا أبَةِ[٣]، إنِّي لم أكُنْ أُحِبُّ أن أُفارِقَكَ، فأمَّا إذ قد[٤] زَوَّجْتَني فأَوصِني، قال: «إن زَوجَكِ شَيخٌ، وإنَّكِ لا تَنالِينَ ما عِندَه إلَّا باللُّطفِ، واعلَمِي أنَّ أَطيَبَ الطِّيبِ الماءُ»[٥].

١٢- بابُ مُعاشَرةِ المَرأةِ لزَوجِها

١٨٥- حدَّثَنا [عمرُ][(١)] بنُ بُكَيرٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ الطَّائي، عن أبي يَعقوبَ الثَّقَفيِّ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: «لَمَّا زَوَّجَ عَوفُ بنُ مُحَلِّمٍ الشَّيبانيُّ ابنَتَه من إياسِ بنِ الحارِثِ بنِ عمرٍو الكِنديِّ[(٢)]، فجُهِّزَت، وحَضَر أن تُحمَلَ إلَيهِ، دَخَلَت عَلَيها أُمُّها أُمامَة[(٣)] لتُوصِيَها فقالت: «يا بُنَيَّةُ، إنَّ الوَصِيَّةَ لو تُرِكَت لفَضلٍ في الأدَبِ أو مَكرُمةٍ في الحسبِ لتَرَكتُ ذلك مِنك[(٤)]، ولَزَوَيتُها عَنكِ، ولَكِنَّها تَذكِرةٌ للغافِلِ، ومَعونةٌ للعاقِلِ.

أيْ بُنَيَّةُ، إنَّه لوِ استَغنَتِ المَرأةُ عن زَوجِها بغِنَىٰ أبَوَيها وشِدَّةِ حاجَتِهِما إلَيها لَكُنتِ أغنىٰ النَّاسِ عَنهُ، إلَّا أنَّهُنَّ خُلِقْنَ للرِّجالِ كما لَهُنَّ خُلِقَ[(٥)] الرِّجالُ.

أيْ بُنَيَّةُ، إنَّكِ قد فارَقتِ الحِواءَ الَّذي مِنهُ خَرَجتِ، والعُشَّ الَّذي فيه دَرَجتِ، إلىٰ [١٨/ب/ك] وَكْرٍ لم تَعرِفيهِ، وقَرينٍ لم تَأْلَفيهِ، أصبَحَ بملكِهِ إيَّاكِ[(٦)] عَلَيكِ مَليكًا؛ فكُوني له أمَةً يَكُن لكِ عَبدًا، احفَظي مِنِّي خِصالًا عَشرًا يَكُن لكِ دَرَكًا وذِكْرًا:

أمَّا الأُولىٰ والثَّانيةُ: فالصُّحبةُ له بالقَناعةِ، والمُعاشَرةُ له بحُسْنِ السَّمعِ والطَّاعةِ؛ فإنَّ في القَناعةِ راحةَ القَلبِ، وفي حُسْنِ السَّمعِ والطَّاعةِ رِضا الرَبِّ.

وأمَّا الثَّالِثةُ والرَّابِعةُ: فالتَّفَقُّدُ لمَوضِعِ أنْفِه، والتَّعاهُدُ لمَوضِعِ عَينَيهِ؛ فلا تَقَعُ عَيناهُ مِنكِ علىٰ شيءٍ قَبيحٍ، ولا يَشَمُّ أنْفُه مِنكِ إلَّا طِيبَ رِيحٍ، وإنَّ الكُحْلَ أحسَنُ الحُسنِ المَوجودِ، والماءُ أطيَبُ الطِّيبِ المَفقودِ.

وأمَّا الخامِسةُ والسَّادِسةُ: فالتَّعاهُدُ لمَوضِعِ طَعامِه، والتَّفَقُّدُ عِندَ حينِ مَنامِه، فإنَّ حَرارةَ الجُوعِ مَلْهَبةٌ، وإنَّ تَنغيصَ النَّومِ[1] مَغضَبةٌ.

وأما السَّابِعةُ والثَّامِنةُ: فالإرعاءُ علىٰ حَشَمِه[2] وعِيالِه، والاحتِفاظُ بمالِه؛ فإنَّ أصْلَ الاحتِفاظِ بالمالِ حُسْنُ التَّقديرِ، والإرعاءُ علىٰ الحَشَمِ والعِيالِ حُسْنُ التَّدبيرِ.

وأمَّا التَّاسِعةُ والعاشِرةُ: فلا تُفشي له سِرًّا، ولا تَعصي له في حالٍ أمرًا، فإنَّكِ إن أفشَيتِ سِرَّه لم تَأمَني غَدْرَه، وإنْ عَصَيتِ أمْرَه أوغَرْتِ صَدْرَه.

ثُمَّ اتَّقي -يا بُنَيَّةُ- الفَرَحَ لَدَيهِ إذا كان تَرِحًا، والاكتِئابَ لَدَيهِ إذا [١٩/أ/ك] كان فَرِحًا؛ فإنَّ الخَصْلةَ الأُولىٰ منَ التَّقصيرِ، والثَّانِيةَ منَ التَّكديرِ، وكُوني أشَدَّ ما يَكونُ لَكِ إكرامًا أشَدَّ ما [تَكونين][3] له

إعظامًا، وأشَدَّ ما تَكونِينَ له مُوافَقةً أطوَلَ ما تَكونِينَ له مُرافَقةً[1]، واعلَمِي يا بُنَيَّةُ أنَّكِ لن تَصِلِي إلىٰ ما تُحِبِّينَ مِنهُ حتَّىٰ تُؤثِري رِضاهُ علىٰ رِضاكِ، وهَواهُ علىٰ هَواكِ فيما أحبَبْتِ وكَرِهْتِ، واللهُ تَخيَّرَ لكِ ويَحفَظُكِ».

فحُمِلَت إليه؛ فعَظُم مَوقِعُها مِنهُ، فوَلدتْ منه[2] المُلوكَ الَّذين مَلَكوا بَعدَه[3].

١٨٦- حدَّثَنا خَلَفُ بنُ سالِمٍ، حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ، حدَّثَنا أبي، قال: سَمِعتُ عَمرَو بنَ سعيدٍ، قال: كان في عَلِيٍّ عَلَىٰ فاطِمةَ شِدَّةٌ؛ فقالت: واللهِ لأشكُوَنَّكَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فانطَلَقَت إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فانطَلَق عَلِيٌّ فقام حَيثُ يَسمَعُ كَلامَها، فشَكَت غِلَظَ عَلِيٍّ عَلَيها وشِدَّتَه؛ فقال: «**يا بُنَيَّةُ، استَمِعي واسمَعي واعقِلي؛ فإنَّه لا امرَأةَ بامرَأةٍ[4] لا تَأتي هَوىٰ زَوجِها وهو ساكِتٌ**».

قال عَلِيٌّ: فرَجَعتُ، فقال: واللهِ لا آتِي شيئًا تَكرَهينَه أبَدًا؛ فقالت: واللهِ لا آتِي شيئًا تَكرَهُه أبَدًا[5].

١٨٧- حدَّثَنا خَلَفُ بنُ سالِمٍ، حدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ موسىٰ، أخبَرَنا عبدُ العَزيزِ -يَعني: ابنَ سِياهٍ-، عن حَبيبٍ -يَعني: ابنَ [أبي][1] ثابِتٍ-، قال: كان بَينَ فاطِمةَ وعَلِيٍّ عليهما السلام [١٩/ب/ك] شَيءٌ؛ فدَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ فأُلْقِي له مِثالٌ[2] فاضطَجَعَ عليه؛ فجاء عَلِيٌّ فاضطَجَع من جانِبٍ، وجاءت فاطِمةُ فاضطَجَعَت من جانِبٍ، فأخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَ فاطِمةَ فوَضَعَها علىٰ سُرَّتِه، وأخَذَ بيَدِ[3] عَلِيٍّ فوَضَعَها علىٰ سُرَّتِه، فلم يَزَلْ حتَّىٰ أصلَحَ بَينَهُما، فقيل له: دَخَلْتَ وأنت علىٰ حالٍ، وخَرَجْتَ ونَحنُ نَرىٰ في[4] وَجهِكَ البِشْرَ، قال: **«وما يَمنَعُنِي وقد أصلَحتُ بَينَ ابنَينِ أحَبِّ اثنَينِ في الأرضِ إلَيَّ!»**[5].

١٣- بابُ مُداراةِ الرَّجُلِ وَلَدَه وعِيالَه، وحُسنِ مُعاشَرَتِه إيَّاهُم

١٨٨- حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، أخبَرَنا يَزيدُ بنُ عِياضِ بنِ جُعْدُبَةَ، عن سعيدِ بنِ عُبيدِ بنِ السَّبَّاقِ، عن أبي هريرةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ، قال: «**خَيرُكُم عِندَ اللهِ ﷻ خَيرُكُم أخلاقًا، وخَيرُكُم لبَناتِه ونِسائه**»(١).

١٨٩- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ، حدَّثَنا أيُّوبُ، عن عَمرِو بنِ سعيدٍ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ قال: «ما رَأيتُ أحَدًا كان أرحَمَ بالعِيالِ من رَسولِ اللهِ ﷺ»(٢).

١٩٠- حدَّثَنا محمدُ بنُ سليمانَ الأسَديُّ، حدَّثَنا جعفر بنُ سليمانَ، عن ثابِتٍ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، قال: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يَسمَعُ بُكاءَ الصَّبيِّ مع أُمِّه وهو في الصَّلاةِ فيَقرَأُ بالسُّورةِ الخَفيفةِ -أوِ(٣): القَصيرةِ-»(٤).

١٩١- حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي بَدرٍ، حدَّثَنا شُعَيبُ بنُ حَربٍ، عن سَلَّامِ(٥) بنِ مِسكينٍ، عن عِمْرانَ بنِ [٢٠/أ/ك] عبدِ اللهِ الخُزاعيِّ،

قال: قال رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، مَن أبَرُّ؟ قال: «**بَرَّ والِدَيكَ**»، قال: لَيسَ لي والِدانِ، قال: «**بَرَّ وَلَدَكَ**»[1].

١٩٢- حدَّثَنا[2] أبو بكرِ بنُ مَنصورٍ، حدَّثَني محمدُ بنُ عاصِمٍ صاحِبُ الخانِ، حدَّثَنا حَرِيزُ[3] بنُ عُثمانَ، عن أبي سُفيانَ -قال: هذا خالُ مُعاوِيةَ-، قال: دَخَلتُ علىٰ مُعاوِيةَ يَومًا وهو محني[4] علىٰ أربَعٍ وصَبِيٌّ علىٰ ظَهرِه، فقلتُ: يا أميرَ المُؤمِنين، إنَّ النَّاسَ لو رَأوكَ علىٰ هذه الحالَةِ لازْدَرَوْكَ، قال: اسكُتْ؛ فإنِّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَن كان له صَبيٌّ فلْيَتَصابَىٰ له**»[5].

١٩٣- حدَّثَنا[١] إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوهَريُّ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَنابٍ[٢]، حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ، عن سَيفِ بنِ سليمانَ المَكِّيِّ، عن [ابنِ أبي نَجيحٍ][٣]، قال: كان الحسنُ والحسينُ يَركَبانِ فَوقَ ظَهرِ النَّبيِّ ﷺ، ويَقُولانِ: حَلْ حَلْ[٤]، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**نِعمَ البَعيرُ بَعيرُكُما**»[٥].

١٩٤- حدَّثَنا[٦] محمدُ بنُ يزيدَ الأَدَميُّ، حدَّثَنا أبو مُسهِرٍ، عن يحيىٰ بنِ هاشِمٍ الغَسَّانيِّ، عن أبيه، قال: «لا تُحزِنوا ابنِي؛ فإنَّ الفَرحَةَ تُشِبُّ الصَّبِيَّ»[٧].

١٩٥- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بن المباركِ، أخبَرَنا سُفيانُ، عن مَنصورٍ، قال: سَمِعْنا في هذه الآيَةِ عن عَلِيٍّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] قال: «عَلِّمُوهُم أدِّبُوهُم»[٨].

١٩٦- حدَّثَنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ، حدَّثَنا خالِدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن يونُسَ، عنِ الحسنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ [٢٠/ب/ك] أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦]، قال: «تَأمُرُهُم بالخَيرِ، وبطاعةِ اللهِ ﷻ»[١].

١٩٧- حدَّثَنا[٢] الحسينُ بنُ الحسينِ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، قال: حدَّثَنا صاحِبٌ لنا يُكنىٰ أبا واثِلةَ: «أنَّ مُعاوِيةَ دَخَلَتْه مَوجِدةٌ[٣] علىٰ ابنِه يزيدَ؛ فأَرِقَ لذلك لَيلَتَه، فلمَّا أصبَحَ بَعَث إلىٰ الأحنَفِ بنِ قَيسٍ فأتاهُ؛ فلَمَّا دَخَل عليه قال له: يا أبا بَحرٍ، كَيفَ رِضاكَ عن وَلَدِكَ، وما تَقولُ في الوَلَدِ؟ قال: فقلتُ في نفسي: ما سَأَلني أميرُ المُؤمِنين عن هذا إلَّا لِمَوجِدةٍ دَخَلَتْه علىٰ يزيدَ؛ فحَضَرني كَلامٌ لو كُنتُ روَّأت[٤] فيه سَنةً لقد كُنتُ أجَدتُ، فقلتُ: يا أميرَ المُؤمِنين: هُم ثِمارُ قُلوبِنا، وعِمادُ ظُهورِنا، ونَحنُ لهم أرضٌ ذَليلةٌ، وسَماءٌ ظَليلةٌ، وبِهِم نَصولُ إلىٰ كُلِّ جَليلةٍ؛ فإنْ غَضِبوا -يا أميرَ المُؤمِنين- فأَرضِهِم، وإنْ طَلَبوا فأَعطِهِم؛ يَمحَضُوكَ[٥] وُدَّهُم، ويُلطِفُوكَ جُهدَهُم، ولا تَكُن عليهم قُفلًا لا تُعطيهِم إلَّا نَزْرًا فيَمَلُّوا حَياتَك ويَكرَهوا قُربَكَ، قال: للهِ دَرُّكَ يا أحنَفُ، واللهِ لقد بَعَثتُ

إلَيكَ، وإنِّي لَمِن أشَدِّ النَّاسِ مَوجِدةً علىٰ يزيدَ؛ فلَقَد سَلَلْتَ سَخيمةَ قَلبي! يا غُلامُ، اذهَبْ إلىٰ يزيدَ فقُلْ: إنَّ أميرَ المُؤمِنين يَقرَؤُكَ السَّلامَ، وقد أَمَر لك بمِائَتَيْ ألفٍ، ومِائَتَيْ ثَوبٍ، فابْعَثْ مَن يَقبِضُ ذلك لك، فأتاه الرسولُ فأخبَرَه، فقال: مَن عِندَ أميرِ المُؤمِنين؟ قال: الأحنَفُ؛ [٢١/أ/ك] فبَعَث رَسولًا يَأتيه بالمالِ، ورَسولًا يَأتيه بالأحنَفِ إذا خَرَج من عِندِ أميرِ المُؤمِنين، فأتاهُ الأحنَفُ، وأتاه المال[١]، قال: يا بَحرُ، كَيفَ كان رِضا أميرِ المُؤمِنين، فأعاد عليه الكَلامَ الَّذي كَلَّم به مُعاوِيةَ، فقال: لا جَرَمَ لَأُقاسِمَنَّكَ الجائزةَ؛ فأمَرَ له بمِائةِ ألفٍ، ومِائةِ ثَوبٍ»[٢].

١٩٨- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ المُحارِبِيُّ، عن عُبيدِ اللهِ[٣] بنِ الوليدِ، عن مُحارِبِ بنِ دِثارٍ، عنِ ابنِ عمرَ، قال: «سمَّاهُمُ اللهُ أبرارًا؛ لأنَّهُم بَرُّوا الآباءَ والأبناءَ، كما لوالِدَيكَ عَلَيكَ حَقٌّ كذلك لوَلَدِكَ عَلَيكَ حَقٌّ»[٤].

١٩٩- حدَّثَنا الحسنُ بنُ عبدِ العَزيزِ الجَرَويُّ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ، عن هِشامِ بنِ يحيىٰ الغَسَّانيِّ، قال: أوصاني أبي فقال:

«يا بُنَيَّ، أُوصيكَ بأهلِكَ؛ اقبَلْ من مُحسِنِهِم، وتَجاوَزْ عن مُسيئِهِم، وإلَّا فلَيسوا لكَ بأهلٍ»[١].

٢٠٠- حدَّثَنا بِشرُ بنُ الوليدِ، حدَّثَنا عامِرُ بنُ يَسافٍ، عن حَوشَبٍ[٢]، عنِ الحسنِ، قال: «ابنَ آدَمَ، ابدَأْ بأهلِكَ بمَكارِمِ الأخلاقِ[٣]؛ فإنَّ الثَّواءَ[٤] فيهم قَليلٌ»[٥].

٢٠١- حدَّثَنا داوُدُ بنُ عمرٍو الضَّبِّيُّ، حدَّثَنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، حدَّثَنا الأعمَشُ، عن ثابِتِ بنِ عُبَيدٍ، قال: «ما رَأيتُ أحَدًا أفكَهَ في بَيتِه، [ولا أجَلَّ في مَجلِسِه][٦] من زيدِ بنِ ثابِتٍ رَحمةُ اللهِ عليهِ»[٧].

١٤- بابُ مُداراةِ النَّفسِ حتَّىٰ لا تَمَلَّ [٢١/ب/ك] العَمَلَ

٢٠٢- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرٍو، عن أبي العبَّاسِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: قال له النَّبيُّ ﷺ: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَقومُ اللَّيلَ، وتَصومُ النَّهارَ؟**» فقلتُ: إنِّي أفعَلُ ذلك، قال: «**إنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذلك هَجَمَت عَينُكَ، ونَفِهَت نَفسُكَ؛ لِعَينِكَ[١] حَقٌّ، ولنَفسِكَ حَقٌّ؛ فصُمْ وأَفطِرْ، وصَلِّ ونَمْ**».

قال أبي رَحِمَهُ اللهُ[٢]: «نَفِهَت نَفسُكَ عنِ الشَّيءِ إذا ملَّت فلم تَشتَهِه[٣]، وهَجَمَت عَينُكَ إذا سَالَت بالدُّموعِ»[٤].

٢٠٣- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهدِيٍّ، حدَّثَنا [سَلِيمُ][٥] بنُ حَيَّانَ، قال: حدَّثَنا سعيدُ بنُ مِينا، قال: قال عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو[٦]: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**يا عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو[٧]، بَلَغَني أنَّكَ تَصومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيلَ، فلا تَفعَلْ؛ فإنَّ لجَسَدِكَ عَلَيكَ**

حَظًّا، ولعَينِكَ عَلَيكَ حظًّا، وإنَّ لزَوجِكَ عَلَيكَ حَظًّا، صُمْ وأَفطِرْ، وصُمْ من كُلِّ شَهرٍ ثَلاثةَ أيَّامٍ؛ فذاك صَومُ الدَّهرِ»، قلتُ: يا رَسول اللهِ، إنَّ بي قُوَّةً، قال: «**فصُمْ**[1] **صَومَ داوُدَ؛ صُمْ يَومًا وأفطِرْ يَومًا**».

قال: فكان عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو يقولُ: «يا لَيتَني أخَذتُ بالرُّخصةِ»[2].

٢٠٤- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا جَريرٌ، عن عَطاءِ بنِ السَّائبِ، عن أبيه، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «**في كَمْ** [٢٢/أ/ك] **تَقرَأُ القُرآنَ؟**»، **قلتُ: في يَومٍ ولَيلةٍ، فقال لي رسولُ اللهِ** ﷺ: «**ارقُدْ، واقْرَأْهُ في شَهرٍ**»، فلم يَزَل يُناقِصُني وأُناقِصُه، قلتُ: إنِّي أُطِيقُ أكثَرَ من ذلك حتَّىٰ قال: «**اقرَأْ في كُلِّ سَبعٍ**»، فقال: «**كَمْ تَصومُ؟**»، قلتُ: لا أُفطِرُ، فقال لي: «**صُمْ وأفطِرْ، وصُمْ في الشَّهرِ ثَلاثةَ أيَّامٍ**»، قلتُ: إنِّي أُطيقُ أكثَرَ، فلم يَزَلْ يُناقِصُني [وأُناقِصُه][3] حتَّىٰ قال: «**فصُمْ أحَبَّ الصِّيامِ إلىٰ اللهِ** ﷻ **صِيامِ داوُدَ؛ يَصومُ يَومًا ويُفطِرُ يَومًا**»[4].

٢٠٥- أخبَرَني[١] إبراهيمُ بنُ راشِدٍ، حدَّثَني أبو رَبيعةَ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ ناسًا كانوا يَتَعَبَّدون عِبادةً شَديدةً؛ فنَهاهُم رسولُ اللهِ ﷺ، فقالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّا لَسنا كهَيئَتِكَ؛ إنَّكَ قد غَفَرَ اللهُ[٢] لك ذَنبَكَ ما تَقدَّمَ مِنهُ وما تَأخَّرَ، قال: «**واللهِ إنِّي لَأَعْلَمُكُمْ[٣] باللهِ، وأخشَاكُم لَهُ**»، وقال: «**عَلَيكُم منَ العَمَلِ ما تُطِيقون؛ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتَّىٰ تَمَلُّوا**»، وكان أحَبُّ العَمَلِ إلَيهِ أَدْومَهُ وإنْ قَلَّ[٤].

٢٠٦- حدَّثَني إبراهيمُ بنُ راشِدٍ، حدَّثَني أبو رَبيعةَ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَخَل عَلَيها وعِندَها امرَأةٌ، فلَمَّا قامت قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن** [٢٢/ب/ك] **هذه يا عائشةُ؟**» قالت: يا رَسولَ اللهِ، هذه فُلانَةُ؛ ما تَعرِفُها! هذه أعبَدُ أهلِ المَدينةِ ما تَنامُ،

فقال: «**مَهْ مَهْ! عَلَيكُم منَ العَمَلِ ما تُطيقون؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ لا يَمَلُّ حتَّىٰ تَمَلُّوا**»، وكان أحَبُّ العمَلِ إلَيهِ ما دُووِمَ[1] عليه وإن قَلَّ[2].

٢٠٧- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا أبي، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، حدَّثَني[3] هِشامُ بنُ عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: دَخَلَت عَلَيَّ خَولَةُ[4] ابنة حَكيمِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ حارِثةَ بنِ الأوقَصِ السُّلَميَّةُ -وكانت عِندَ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ- قالت: فرَأىٰ رسولُ اللهِ ﷺ بَذاذةَ هَيئَتِها؛ فقال لي: «**يا عائشةُ، ما أَبَذَّ هَيئةَ خُوَيلةَ!**»، قالت: فُقلتُ: يا رَسولَ اللهِ، امرَأةٌ لا زَوْجَ لها[5] يَصومُ النَّهارَ، ويَقومُ اللَّيلَ؛ فهي كَمَن لا زَوجَ لها؛ فتَرَكَت نَفْسَها وأضاعَتْها؛ فبَعَث رسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ عُثمانَ بنِ مَظعونٍ فجاءه، فقال: «**يا عُثمانُ، أَرَغِبتَ عن سُنَّتي؟!**» قال: لا واللهِ يا رَسولَ اللهِ، ولكِنْ سُنَّتَكَ أَطلُبُ، قال: «**فإنِّي أنامُ وأُصَلِّي، وأصومُ وأُفطِرُ، وأَنكِحُ النِّساءَ؛ فاتَّقِ اللهَ يا عُثمانُ؛ فإنَّ لأهلِكَ عَلَيكَ حَقًّا، وإنَّ لنَفسِكَ عَلَيكَ حَقًّا، وإنَّ لعَينِكَ عَلَيكَ حَقًّا؛ فصُمْ وأَفطِرْ، ونَمْ وصَلِّ**»[6].

٢٠٨- حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، أخبَرَني سَلَّامُ بنُ مِسكينٍ، قال: [٢٣/أ/ك] سَمِعتُ الحسنَ يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لِيَأْخُذْ أحَدُكُم مِنَ العَمَلِ ما[١] يُطيقُ؛ فإنَّه لا يَدري ما قَدْرُ أجَلِه**»[٢].

قال الحسنُ: «وكان رَجُلٌ منَ المُسلِمين يَقرَأُ كُلَّ لَيلةِ جُمُعةٍ سُورةَ البَقَرةِ مع ما يَقرَأُ منَ القُرآنِ فطال ذلك عليه، فما كانَت لَيلةٌ أثقَلَ عليه من لَيلةِ الجُمُعةِ».

٢٠٩- حدَّثَنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ، قال: «بَلَغَني أنَّ قاصًّا قَصَّ علىٰ بني إسرائيلَ حتَّىٰ أمَلَّهُم؛ فلُعِن ولُعِنوا»[٣].

٢١٠- حدَّثَنا[٤] داوُدُ بنُ عمرٍو الضَّبِّيُّ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، حدَّثَني سعيدٌ[٥] الجُرَيريُّ، عن أبي العَلاءِ، قال: قال تَميمٌ

الدَّارِيُّ: «خُذْ من نَفسِكَ لدِينِكَ، ومن دِينِكَ لنَفسِكَ؛ حتَّىٰ يَستَقيمَ بك[1] الأمرُ عَلَىٰ عِبادةٍ تُطيقُها»[2].

٢١١- حدَّثَنا[3] القاسِمُ بنُ هاشِمٍ، حدَّثَنا الحَكَمُ بنُ نافِعٍ أبو اليَمانِ، حدَّثَني شَيخٌ من أهلِ البَصرةِ، عن حُمَيدٍ الطَّويلِ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَيسَ خَيرُكُم مَن تَرَكَ دُنياهُ لآخِرَتِه، ولا مَن تَرَكَ آخِرَتَه لدُنياهُ؛ حتَّىٰ يَنالَ مِنهُما، فإنَّ كلَّ واحِدةٍ مِنهُما بُلْغةٌ إلىٰ الأُخرىٰ، ولا تَكونوا كَلًّا علىٰ النَّاسِ**»[4].

٢١٢- حدَّثَنا[5] القاسِمُ بنُ هاشِمٍ، حدَّثَنا يحيىٰ بنُ صالِحٍ الوُحَاظِيُّ، حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زِيادٍ القُرَشيُّ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ [٢٣/ب/ك] ﷺ... مِثلَه.

٢١٣- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبي وائلٍ، قال: كان عبدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ في كُلِّ يَومِ خَميسٍ، فقال له رَجلٌ: يا أبا عبدِ الرَّحمنِ، لَوَدِدْتُ[6] أنَّكَ ذَكَّرْتَنا في كُلِّ يَومٍ،

قال: «أمَا واللهِ ما يَمنَعني[1] من ذلك أنِّي أكرَهُ أنِّي أُمِلُّكُم؛ وإنِّي[2] أتخَوَّلُكُم بالمَوعِظةِ كما كان رسولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوعِظةِ في الأيَّامِ مَخافَةَ السَّآمةِ عَلَينا»[3].

٢١٤- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ الجُشَمِيُّ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهديٍّ، حدَّثَنا سُفيانُ، عن عاصِمٍ الأحوَلِ، عنِ السُّمَيطِ، عن أبي الأحوَصِ، عن عبدِ اللهِ، قال: «حَدِّثِ القَومَ ما أقبَلَت عَلَيكَ قُلوبُهُم؛ فإذا انصَرَفَت قُلوبُهُم فلا تُحَدِّثْهُم»، قيل له[4]: فما عَلامةُ ذلك؟ قال: «إذا أحدَقُوك[5] بأبصارِهِم؛ فإذا تَثاءبوا واتَّكَأ بَعضُهُم علىٰ بَعضٍ فقَدِ انصَرَفَت قُلوبُهُم؛ فلا تُحَدِّثْهُم»[6].

٢١٥- حدَّثَنا أبي، أخبَرَنا موسىٰ بنُ داوُدَ، عنِ ابنِ لَهيعةَ، عن محمدِ بنِ جِمْيَرَ، عنِ النَّجيبِ بنِ السَّرِيِّ، قال: قال عَليُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه: «إنَّ هذه القُلوبَ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدانُ؛ فالْتَمِسوا لها منَ الحِكمةِ طُرَفًا»[7].

٢١٦- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عِمرانَ بنِ حُدَيرٍ[١]، عن [٢٤/أ/ك] قَسَامةَ بنِ زُهَيرٍ، قال: «رَوِّحُوا القُلوبَ تَعِي الذِّكرَ»[٢].

٢١٧- حدَّثَنا [عُبيدُ اللهِ][٣] بنُ عمرَ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهديٍّ، حدَّثَنا أبو خَلَدةَ، قال: سَمِعتُ أبا العالِيةِ يقولُ: «حَدِّثِ القَومَ ما حَمَلوا»، قلتُ: ما حَمَلوا؟ قال: «ما نَشِطوا[٤]»[٥].

٢١٨- حدَّثَنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ المُقرِئُ، حدَّثَنا[٦] محمدُ بنُ المُنذِرِ[٧] الشَّاعِرُ، عن أبي بكرٍ

العَتَكيِّ، عنِ الحسنِ، قال: «إنَّ هذه القُلوبَ تَحيا وتَموتُ، فإذا حَيِيَت فاحمِلُوها علىٰ النَّافِلةِ، وإذا ماتت فاحمِلوها علىٰ الفَريضةِ»[1].

٢١٩- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ جَريرٍ، حدَّثَنا بَكرُ بنُ الأسودِ الكوفيُّ، قال: حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ[2]، عنِ الأعمَشِ، عن جعفر بنِ إياسٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَقيقٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: ذُكِرَ للنَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُكثِرُ الصَّلاةَ؛ فقال: «**أَوَلَيسَ خَيرُ دِينِكُم أسهَلَه**»[3].

١٥- بابُ مُداراةِ الرَّجُلِ سُلطانَه، والصَّبرِ على ما يَكونُ منه

٢٢٠- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا جَريرٌ ووَكيعٌ ويحيىٰ بنُ سعيدٍ، عنِ الأعمَشِ، عن زيدِ بنِ وَهبٍ، عن عبدِ اللهِ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّها ستَكونُ بَعدي أثَرَةٌ، وأُمورٌ تُنكِرونَها**»، [٢٤/ب/ك] قالوا: يا رَسول اللهِ: كَيفَ تَأمُرُ مَن أدرَكَ ذلك مِنَّا؟ قال: «**تُؤَدُّون الحَقَّ الَّذي عَلَيكُم، وتَسألون اللهَ الَّذي لكم**»(١).

٢٢١- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ الجُشَميُّ، حدَّثَنا حَكيمُ بنُ [خِذام](٢)، حدَّثَنا عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ، عن رَبيعِ بنِ عُمَيلةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**سيَلِيكُم(٣) أُمراءُ يُفسِدون، وما يُصلِحُ اللهُ بهم أكثَرُ؛ فمَن عَمِل مِنهُم بطاعةِ اللهِ فلهُمُ الأجرُ وعَلَيكُمُ الشُّكرُ، ومَن عَمِلَ مِنهُم بمَعصيةِ اللهِ فعليهمُ الوِزرُ وعَلَيكُمُ الصَّبرُ**»(٤).

٢٢٢- حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، أخبَرَنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، حدَّثَني عبدُ الرَّحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابِرٍ، عن رُزَيقٍ أبي المِقدامِ، عن مُسلِمِ بنِ قَرَظةَ الأشجَعيِّ -وكان ابنَ عَمِّ عَوفِ بنِ مالِكٍ-، عن عَوفِ بنِ مالِكٍ الأشجَعيِّ، قال: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**خِيارُ أَئمَّتِكُمُ الَّذين تُحِبُّونَهُم ويُحِبُّونَكُم، وتُصَلُّون عليهم ويُصَلُّون عَلَيكُم، وشِرارُ أَئمَّتِكُمُ الَّذين تُبغِضونَهُم ويُبغِضونَكُم، وتَلعَنوهُم ويَلعَنوكُم**[(١)]» قيل: يا رَسولَ اللهِ، أفَلَا نُنابِذُهُم عِندَ ذلك؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصَّلاةَ**[(٢)]، **ألَا مَن وَلِيَ عليه والٍ فرَآهُ يَأتي شيئًا من مَعصِيةِ الله؛ فليَكْرَهْ ما يَأتي من مَعصِيةِ اللهِ، ولا يَنزِعْ**[(٣)] **يَدًا من طاعةٍ**»[(٤)].

٢٢٣- حدَّثَنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ، [٢٥/أ/ك] حدَّثَنا أبو الأحوَصِ، عن سِماكِ بنِ حَربٍ، عن عَلقَمةَ بنِ وائلِ بنِ حُجْرٍ، قال: قَام[(٥)] [يَزيدُ][(٦)] بنُ سَلَمةَ[(٧)] الجُعفيُّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهو يَخطُبُ

النَّاسَ؛ فقال: يا رَسولَ اللهِ، أرَأيتَ إنْ كان عَلَينا من بَعدِكَ قَومٌ يَأخُذوننا بالحَقِّ ويَمنَعوننا[1] حَقَّ اللهِ؟ قال: فسَكَتَ النَّبيُّ ﷺ فلم يُجِبْه شيئًا، ثُمَّ قام الثَّانِيةَ فلم يُجِبْه شيئًا، ثُمَّ قام الثَّالِثةَ؛ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّما عليهم ما حُمِّلوا وعَلَيكُم ما حُمِّلْتم؛ فاسمَعوا لَهُم وأَطيعُوا**»[2].

٢٢٤- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، أخبَرَنا هِشامٌ، عنِ الحسنِ، عن ضَبَّةَ بنِ مِحصَنٍ، عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يقوم[3] عَلَيكُم أئمَّةٌ تَعرِفون عَنهُم وتُنكِرون؛ فمَن أنكَرَ فقد نَجا، ومَن كَرِه فقد سَلِمَ، ولكِنْ مَن رَضِيَ وتابَعَ**»، قالت: فقيل: يا رَسول اللهِ، أفلا نَقتُلُهُم -أو: نُقاتِلُهُم-؟ قال: «**ما صَلَّوُا الصَّلاةَ فلا**»[4].

٢٢٥- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، أخبَرَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابِرٍ، قال: حدَّثَني رُزَيقٌ مَولَىٰ بَني فَزارةَ، عن مُسلِمِ بنِ قَرَظةَ -وكان ابنَ عَمِّ عَوفِ بنِ مالِكٍ لَحًّا-، قال: سَمِعتُ عَوفَ بنَ مالِكٍ يقولُ: سَمِعتُ رَسول اللهِ ﷺ يقولُ: «**خِيارُ أئمَّتِكُم مَن تُحِبُّونَهُم ويُحِبُّونَكُم، وتُصَلُّون عليهم ويُصَلُّون عَلَيكُم، وشِرارُ أئمَّتِكُمُ** [٢٥/ب/ك] **الَّذين تُبغِضونَهُم ويُبغِضونَكُم، [ويَلعَنونَكُم وتَلعَنونَهُم]**[(١)]»، قال: فقُلنا:[(٢)] يا رَسولَ اللهِ، أفلا نُنابِذُهُم عِندَ ذلك؟ قال: «**لا؛ ما أقاموا الصَّلاةَ فيكم، ألَا مَن وَلِيَ عليه والٍ فرَآه يَأتي شيئًا من مَعصِيةِ اللهِ فليَكْرَهْ ما يَأتي**[(٣)] **من مَعصِيةِ اللهِ، ولا يَنزِعَنَّ يَدًا من طاعةٍ**»[(٤)].

٢٢٦- حدَّثَني أحمدُ بنُ المِقدامِ بنِ سليمانَ العِجليُّ، حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ البُرْسانيُّ، قال: حدَّثَنا حُمَيدٌ أبو عبدِ اللهِ الكِنديُّ، عن سَعدِ بنِ أوسٍ، عن زِيادِ بن كُسَيبٍ العَدَويِّ، قال: سَمِعتُ أبا بَكْرةَ، يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن أكْرَمَ سُلطانَ اللهِ تعالىٰ في الدُّنيا؛ أكْرَمَه اللهُ يَومَ القِيامةِ، ومَن أهانَ سُلطانَ اللهِ في الدُّنيا؛ أهانَه اللهُ يَومَ القِيامةِ**»[(٥)].

٢٢٧- حدَّثَني أحمدُ بنُ المِقدامِ، حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ البُرسانيُّ، حدَّثَنا كَثيرُ بنُ أبي كَثيرٍ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ، قال: أتَيتُ حُذَيفةَ بالمَدائنِ، فقال: ما فَعَل قَومُكَ [ودارُكَ؟][1]، قلتُ: عن أيِّ بالِهِم تَسأَلُ؟ قال: مَن خَرَج إلىٰ هذا الرَّجُلِ؟ -يَعني: عُثمانَ-. قلتُ: فُلانٌ وفُلانٌ وفُلانٌ. قال: سَمِعتُ رَسول اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَن خَرَج منَ الطَّاعةِ واستَذَلَّ الإمارةَ؛ لَقِيَ اللهَ تعالىٰ يَومَ القِيامةِ وهو عليه غَضْبانُ**»[2].

٢٢٨- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، قال: أخبَرَنا مَعمَرٌ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ، عن زيدِ بنِ يُثَيعٍ، [٢٦/أ/ك] عن حُذَيفةَ، قال: «أيُّ قَومٍ أنتُم إذا سُئِلْتُمُ الحَقَّ فأعطَيتُمُوه، ومُنِعتُم حَقَّكُم؟» قلتُ: مَن أدرَكَ ذلك مِنَّا صَبَر؟ فقال حُذَيفةُ: «لقد دَخَلتُموها إذَنْ ورَبِّ الكَعبةِ»، يَعني: الجَنَّةَ[3].

٢٢٩- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، أخبَرَنا مُجالِدٌ، عنِ الشَّعبيِّ، عن ثابِتِ بنِ قُطبةَ، قال: خَطَبَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ؛ فقال: «عَلَيكُم بالطَّاعةِ والجَماعةِ؛ فإنَّها حَبلُ اللهِ الَّذي أَمَر به، وإنَّ ما تَكرَهون في الجَماعةِ خَيرٌ مِمَّا تُحِبُّون في الفُرقةِ»[١].

٢٣٠- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، أخبَرَنا عُبيدُ اللهِ بنُ إيادِ بنِ لَقيطٍ، قال: سَمِعتُ أبي يقولُ: قال جَعْدةُ بنُ هُبَيرةَ في مَرَضِه الَّذي هَلَك فيه في إمارةِ مُعاوِيةَ؛ فقال لعُوَّادِه: «أمَّا أنا فقد أخَذَني قَبْضِي[٢]، وإنِّي قد أدرَكتُ ما لم تُدرِكوا، وعَلِمتُ ما لم تَعلَموا؛ إنَّه سَيَكونُ بَعدَ هذا رِجالٌ لَيسوا من رِجالِه ولا من ضَرْبِه، لَيسَ مِنهُم إلَّا أصعَرُ[٣] أو أبتَرُ حتَّىٰ تَقومَ السَّاعةُ، ألَا وإنَّ السُّلطانَ سُلطانُ اللهِ جَعَله، لَستُم أنتُم جَعَلتُموه، ولِلرَّاعي علىٰ الرَّعِيَّةِ حَقٌّ، ولِلرَّعِيَّةِ علىٰ الرَّاعي حَقٌّ؛ فأدُّوا إلَيهِم

حَقَّهم؛ فإنْ ظَلَموكم حَقَّكم فكِلُوهم إلىٰ اللهِ ﷻ؛ فإنَّكُم وإيَّاهُم مُختَصِمون يومَ القِيامةِ، وإنَّ الخاصِمَ لصاحِبِه المُؤَدِّي الحَقَّ الَّذي عليه، ثُمَّ قرأ: [٢٦/ب/ك] ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦-٧]»[(١)].

٢٣١- حدَّثنا مُحَمَّد بنُ حَمَّادٍ الرَّازيُّ، قال: سَمِعتُ عبدَ الرَّزَّاقِ، عن مَعمَرٍ، عنِ الزُّهريِّ، عنِ ابنِ المُسَيَّبِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ ﷻ يُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ**»[(٢)].

٢٣٢- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثَنا رَيحانُ بنُ سعيدٍ، عن عبَّادِ بنِ مَنصورٍ، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ سيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بقومٍ لا خَلاقَ لَهُم**[(٣)]»[(٤)].

٢٣٣- حدَّثَنا النَّصرُ بنُ طاهِرٍ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن المُعَلَّىٰ القُردوسيِّ، عنِ الحسنِ، عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ اللهَ ﷻ يُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بقومٍ لا خَلاقَ لَهُم**»(١).

٢٣٤- حدَّثَني(٢) إبراهيمُ بنُ المُستَمِرِّ النَّاجي، حدَّثَنا محمدُ بنُ الحسنِ(٣) القُردوسيُّ من كِتابِه، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عنِ المُعَلَّىٰ بنِ زِيادٍ القُردوسيِّ، عنِ الحسنِ، عن أنسٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**لَيُؤَيِّدَنَّ اللهُ هذا الدِّينَ بأقوامٍ لا خَلاقَ لَهُم**».

[٢٧/أ/ك] ٢٣٥- حدَّثَني أزهَرُ بنُ مَرْوانَ، حدَّثَنا الحارِثُ بنُ نَبْهانَ، حدَّثَنا مالِكُ بنُ دينارٍ، عنِ الحسنِ، قال: «**لَيُؤَيِّدَنَّ اللهُ الدِّينَ بأقوامٍ لا خَلاقَ لَهُم**»، قلتُ: عَمَّن؟ قال: عن أنسِ بنِ مالِكٍ(٤).

٢٣٦- حدَّثَني النَّصرُ بنُ طاهِرٍ، حدَّثَنا نَصرٌ أبو خُزَيمةَ، عنِ الحسنِ، عن أنسٍ، عنِ النَّبيِّ ﷺ... مِثلَه[١].

٢٣٧- حدَّثَنا مُحرِزُ بنُ عَونٍ، حدَّثَنا يحيىٰ بنُ يَمانٍ، عن سُفيانَ، عن ليث[٢]، قال: «مَرَّ الأحنَفُ بنُ قَيسٍ بشَبابٍ يَقَعون في السُّلطانِ؛ فقال: يا بَني[٣] أخي، اختاروهم أو اختاروا[٤] أمْرَ جاهِلِيَّتِكُم»[٥].

٢٣٨- حدَّثَنا هارونُ بنُ عمرَ، حدَّثَنا زيدُ بنُ أبي الزَّرقاءِ، حدَّثَنا حَزْمُ بنُ أبي حَزمٍ، قال: قال رَجُلٌ للحَسَنِ: ما تَقولُ في أئمَّتِنا هَؤلاءِ؟ فسَكَتَ مَلِيًّا، ثُمَّ قال: «ما عسىٰ أن أقولَ[٦] فيهم، وهم يَلُون من أُمورِنا خَمسًا: الجُمُعةَ، والجَماعَةَ، والعِيدَ، والثُّغورَ، والحُدودَ، واللهِ ما يَستَقيمُ الدِّينُ إلَّا بِهِم وإنْ جاروا وظَلَموا، واللهِ

لما[1] يُصلِحُ اللهُ بِهِم خَيرٌ مِمَّا يُفسِدون، مع أنَّ واللهِ إنَّ[2] طاعَتَهُم لَغَيظٌ، وإنَّ فُرقَتَهُم لَكُفرٌ»[3].

٢٣٩- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ المُخارِقِ[4]، عن أبيه، عن عَلِيٍّ، قال: «إنَّ النَّاسَ لا يُصلِحُهُم إلَّا إمامٌ بَرٌّ أو فاجِرٌ؛ إن كان فاجِرًا عَبَد المُؤمِنُ فيه رَبَّه، وعَمِلَ الفاجِرُ [٢٧/ب/ك] فيها إلىٰ أجَلِه»[5].

٢٤٠- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، أخبَرَنا سُفيانُ، قال: سَمِعتُ محمدَ بنَ المُنكَدِرِ، يقولُ: قال ابنُ عمرَ رضي الله عنه حين أتَتْه بَيعةُ يزيدَ: «إنْ كان خَيرًا رَضِينا، وإنْ كان بَلاءً صَبَرْنا»[6].

٢٤١- حدَّثَنا الفَضلُ بنُ يَعقوبَ، أخبَرَنا مَرْوانُ[7] بنُ محمدٍ الطَّاطَريُّ، حدَّثَنا سعيدُ بنُ عبدِ العَزيزِ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللهِ، قال: ما رَأيتُ ابنَ عمرَ دَخَلَه من شيءٍ ما دَخَلَه من بَيعةِ يزيدَ، ثُمَّ

قال: «اللَّهُمَّ إنْ كان هذا لك[1] رِضًا فنَحنُ أولىٰ بالرِّضَا، وإنْ كان هذا لك سُخطًا فأنت أولىٰ بالغِيَرِ»[2].

٢٤٢- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا جَريرٌ، عن مُعاوِيةَ بنِ إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، قال: قال رَجُلٌ لِابنِ عبَّاسٍ: آمُرُ أميري بالمَعروفِ؟ قال: «إنْ خِفتَ أن يَقتُلَكَ فلا؛ لا تَعتِبِ[3] الإمامَ إلَّا فيما بَينَكَ وبَينَه»[4].

٢٤٣- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا عمرو بنُ هاشِمٍ، عن أبي حَيَّانَ التَّيميِّ، عن أبيه، عنِ الحارِثِ بنِ سُوَيدٍ، عن عبدِ اللهِ، قال: «ما كَلامٌ يَدرَأُ عَنِّي سَوطًا إلَّا تَكَلَّمتُ عِندَ سُلطانٍ بكُلِّ ما يُريدُ»[5].

٢٤٤- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا مَنصورُ بنُ أبي نُوَيرةَ الوالِبيُّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ، قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: «يا بَني[6] أخي، أدُّوا حَقَّ السُّلطانِ، [لا تَلزموهم][7] فيَملُّوكم، ولا تَرحَلوا عَنهُم فيَنسَوكُم»[8].

٢٤٥- حدَّثَنا محمدُ بنُ [٢٨/أ/ك] حَمَّادٍ الرَّازيُّ، قال: سَمِعتُ عبدَ اللهِ بنَ يزيدَ المُقرِئَ، حدَّثَنا حَيْوَةُ، قال أخبَرَني سالِمُ بنُ غَيلانَ، أنَّه سَمِعَ اللَّجلاجَ يقولُ: إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو قال: «مَثَلُ الَّذي يَسُبُّ الإمامَ كمَثَلِ رَجُلٍ يَرمي صَخرةً[١]؛ كُلَّما رمىٰ بحَجَرٍ رَجَع الحَجَرُ علىٰ رَأسِه»[٢].

٢٤٦- حدَّثَنا محمدُ بنُ حَمَّادٍ، قال: سَمِعتُ عارِمًا أبا النُّعمانِ، قال: حدَّثَنا سَلَّامُ بنُ مِسكينٍ، عن أبي حكيمةَ، عن أبي مِجلَزٍ، قال: «سَبُّ الإمامِ الحالِقةُ، لا أقولُ حالِقةَ الشَّعرِ، ولكِنْ حالِقةَ الدِّينِ»[٣].

٢٤٧- حدَّثَنا محمدُ بنُ حَمَّادٍ، قال: سَمِعتُ عبدَ اللهِ بنَ يزيدَ المُقرِئَ[٤]، حدَّثَنا حَيْوَةُ، حدَّثَني أبو هانئٍ الخَولانيُّ، أنَّه سَمِعَ أبا عبدِ الرَّحمنِ الحُبُلِيَّ، قال: سَمِعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو يقولُ: «لو أنَّكُم لا تَسُبُّون السُّلطانَ لَسَلَّطَ اللهُ عليهم نارًا منَ السَّماءِ؛ فلا تَسُبُّوهُم؛ فإنْ كان لا بُدَّ فقُولوا: اللَّهُمَّ دِنْهم[٥] كما يُدِينُونَنا»[٦].

٢٤٨- حدَّثَنا العبَّاسُ بنُ يزيدَ، حدَّثَنا أبو عمرَ[٧] الصَّفَّارُ[٨] حَمادُ بنُ واقِدٍ، حدَّثَنا مالِكُ بنُ دينارٍ، قال: قَرَأتُ في بَعضِ

الكُتُبِ: «إنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ: أنا المَلِكُ، مالِكُ المُلوكِ، قُلوبُ المُلوكِ عِندي، فأيُّما قَومٍ رَضِيتُ عَنهُم جَعَلتُ المُلوكَ عليهم رَحمةً، وأيُّما قَومٍ سَخِطتُ عليهم جَعَلتُ المُلوكَ عليهم نِقمةً»[1].

«آخر الجزء الثاني».

٢٤٩- حدَّثَنا الهَيثَمُ بنُ خارِجةَ، حدَّثَنا مُدرِكُ بنُ [٢٨/ب/ك] سَعدٍ أبو سَعدٍ الفَزاريُّ، عن حَيَّانَ أبي النَّضرِ، أنَّه سَمِعَ جُنادةَ بنَ أبي أُمَيَّةَ، سَمِعَ عُبادةَ بنَ الصَّامِتِ، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: **«يا عُبادةُ، اسمَعْ وأَطِعْ في عُسرِكَ ويُسرِكَ، ومَنشَطِكَ ومَكْرَهِكَ، وأَثَرَةٍ عَلَيكَ، وإنْ أكلوا مالَكَ وضَرَبوا ظَهرَكَ، إلَّا أن[1] تَكونَ مَعصِيةً للهِ ﷻ»**[2].

٢٥٠- حدَّثَنا سعيدُ بنُ سليمانَ الواسِطيُّ، عن مَنصورِ بنِ أبي الأسوَدِ، عن لَيثٍ، عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن أبي الزَّعراءِ، قال: قال عَليٌّ بن أبي طالبٍ: «خَيرُ النَّاسِ النُّمْرُقَة الوُسطَىٰ[3]؛ الَّتي يَرجِعُ إلَيها الغالي، ويَلحَقُ بِها التَّالي؛ فإنَّه لا بُدَّ للنَّاسِ من أميرٍ بَرٍّ أو فاجِرٍ، قُلنا: يا أميرَ المُؤمِنين، هذا البَرُّ؛ فالفاجِرُ؟[4] قال: تُقامُ به الحُدودُ، وتُجبَىٰ به الفَيءُ، ويُجاهَدُ به العَدُوُّ، ويَكونُ المُؤمِنُ يَعبُدُ فيه رَبَّه حتَّىٰ يَأتِيَ أمْرُه»[5].

٢٥١- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عن مُجالِدٍ، عنِ الشَّعبيِّ، قال: أغلَظَ رَجُلٌ لمُعاوِيةَ؛ فقال: «أنْهاكَ عنِ السُّلطانِ؛ فإنَّ غَضَبَه غَضَبُ الصَّبِيِّ، ويَأخُذُ أخْذَ الأسَدِ»[١].

٢٥٢- حدَّثَنا محمدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّازيُّ، قال: سَمِعتُ عبدَ الرَّزَّاقِ: قال: قال[٢] مَعمَرٌ: «لا تُدِلَّ علىٰ السُّلطانِ، وإن كان أباك أو أخاك»[٣].

٢٥٣- حدَّثَنا[٤] سليمانُ بنُ أبي شَيخٍ، حدَّثَنا صالِحُ بنُ سليمانَ، قال: «كان يُقالُ: من سُوءِ الأدَبِ: [٢٩/أ/ك] التَّغمُّقُ[٥] في الدَّالَّةِ علىٰ السُّلطانِ»[٦].

٢٥٤- حدَّثَنا عُبيدُ الله بنُ جَريرٍ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ، أخبَرَنا هَمَّامٌ، عن محمدِ بنِ أبي إسرائيلَ، حدَّثَني عبدُ المَلِكِ بنُ أبي[٧] بَشيرٍ، عن عَلْقَمةَ بنِ وائلٍ، عن أبيه، أنَّه قال لِلنَّبيِّ ﷺ: إنْ كان عَلَينا إمامٌ يَعمَلُ بغَيرِ طاعةِ اللهِ ﷻ نَسمَعُ له ونُطيعُ؟ فأعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ عاوَدَه فأعرَضَ عَنهُ الثَّانِيةَ؛ فقال: «**عليهم ما حُمِّلوا، وعَلَيكُم ما حُمِّلتُم**»[٨].

٢٥٥- حدَّثَنا أبو سعيدٍ المَدينيُّ، حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ الحِزاميُّ[١]، حدَّثَنا محمدُ بنُ [إسماعيلَ][٢]، عن موسىٰ بنِ يَعقوبَ الزَّمْعيِّ، عن عبدِ الأعلىٰ بنِ موسىٰ [بنِ][٣] عبدِ اللهِ بنِ قَيسِ بنِ مَخرَمةَ، أنَّ إسماعيلَ بنَ رافِعٍ مَولَىٰ [المُزَنِيِّينَ][٤] حَدَّثَه، أنَّ زَيدَ بنَ أسلَمَ حَدَّثَه، أنَّ أباهُ حَدَّثَه، قال: قال لي أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرَّاحِ: هلِ استَعمَلَكَ عمرُ بنُ الخطَّابِ فيمنِ استَعمَلَ؟ قال أسلَمُ: فقلتُ: لا، فقال أبو عُبَيدةَ: أشهَدُ لَسَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**لا تَسُبُّوا السُّلطانَ؛ فإنَّه فَيْءُ[٥] اللهِ في الأرضِ**»[٦].

٢٥٦- حدَّثَنا أبو سعيدٍ المَدينيُّ، حدَّثَنا ابنُ أبي أُويسٍ، حدَّثَني أبي، عن عَمِّ أبيه أبي سُهَيلِ بنِ مالِكِ [بنِ][١] أبي عامِرٍ، عن أبيه مالِكِ[٢] بنِ أبي عامِرٍ، قال: سَمِعتُ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ في ولايتهِ[٣] يقولُ وهو يَخطُبُ النَّاسَ: «واللهِ لَمَا يَزَعُ اللهُ النَّاسَ بالسُّلطانِ أفضَلُ مِمَّا يَزَعُهُم بالقُرآنِ»[٤].

[٢٩/ب/ك] ١٦- [بابُ][(١)] مُداراةِ السُّلطانِ رَعِيَّتَه، والرِّفقِ بِهِم، والصَّبرِ عليهم

٢٥٧- حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ الصَّبَّاحُ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ، عن محمدِ بنِ أبي حُمَيدٍ، عن محمدِ بنِ زيدِ بنِ قُنْفُذٍ، عن أبيه، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَ أفضَلَ عِبادِ اللهِ عِندَ اللهِ مَنزِلةً يَومَ القِيامةِ؛ إمامٌ عادِلٌ رَفيقٌ، وإنَّ شَرَّ عِبادِ اللهِ عِندَ اللهِ مَنزِلةً يَومَ القِيامةِ؛ إمامٌ جائرٌ خَرِقٌ**»[(٢)].

٢٥٨- حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ[(٣)]، أخبَرَنا الفُضَيلُ بنُ مَرزوقٍ، عن عَطِيَّةَ العَوفيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ أحَبَّ العِبادِ إلىٰ اللهِ وأقرَبَهُم مِنهُ مَجلِسًا؛ إمامٌ عادِلٌ، وإنَّ أبغَضَ النَّاسِ إلىٰ اللهِ وأشَدَّهُم عَذابًا؛ إمامٌ جائرٌ**»[(٤)].

٢٥٩- حدَّثَنا[١] سُوَيدُ بنُ سعيدٍ، حدَّثَنا ابنُ أبي الرِّجالِ، عن إسحاقَ بنِ يحيىٰ بنِ طَلْحةَ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ما من أحَدٍ أفضَلَ مَنزِلةً من إمامٍ؛ إنْ قال صَدَقَ، وإنْ حَكَم عَدَلَ، وإنِ استُرحِمَ رَحِمَ**»[٢].

٢٦٠- حدَّثَنا أحمدُ بنُ عِمرانَ الأخنَسِيُّ، حدَّثَنا قُطبةُ بنُ العَلاءِ بنِ المِنْهالِ الغَنَويُّ، حدَّثَني أبي، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**أيُّما والٍ وَلِيَ فَلَانَ ورَفَقَ؛ رُفِقَ به يَومَ القِيامةِ**»[٣].

٢٦١- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، [٣٠/أ/ك] حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ، حدَّثَني عَوفٌ، حدَّثَنا زِيادُ بنُ مِخراقٍ، عن أبي كِنانةَ، عن أبي موسىٰ الأشعريِّ، قال: قام رسولُ اللهِ ﷺ علىٰ بابٍ فيه نَفَرٌ من قُرَيشٍ؛ فأخَذَ بعِضادَتَيِ البابِ؛ فقال: «**هل في البَيتِ إلَّا قُرَشيٌّ؟**» قالوا: ابنُ أُختٍ لنا، قال: «**ابنُ أُختِ القَومِ مِنهُم**»، قال: «**إنَّ هذا الأمرَ لا يَزالُ في قُرَيشٍ ما داموا إذا استُرحِمُوا رَحِموا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا قَسَموا أقسَطُوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرفًا ولا عدلًا**»[(١)][(٢)].

٢٦٢- حدَّثَنا[(٣)] أبو عمرَ [المُقرِئُ][(٤)]، حدَّثَنا محمدُ بنُ سعيدٍ، عن لَيثٍ، عن مُجاهِدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: أقبَلَ النَّبيُّ ﷺ وفي البَيتِ رِجالٌ من قُرَيشٍ؛ فأخَذَ بعِضادَتَيِ البابِ، ثُمَّ قال: «**الأئمَّةُ من قُرَيشٍ ما قاموا فيكم بثلاثٍ؛ ما إنِ استُرحِموا رَحِموا، وما إنْ**

حَكَموا عَدَلوا، وما إنْ قالوا وَفَوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين، لا يَقبَلُ اللهُ منه صَرفًا ولا عَدلًا»[1].

قال[2]: فالصَّرفُ: النَّافِلةُ، والعَدلُ: الفَريضةُ.

٢٦٣- حدَّثَني عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا عِمرانُ بنُ بَزيعٍ، عن موسىٰ الجُهَنيِّ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، قال: انتَهَىٰ إلَينا رسولُ اللهِ ﷺ ونَحنُ في بَيتٍ[3] خَمسةٌ: واحِدٌ منَ العَرَبِ، وأربعةٌ من قُرَيشٍ؛ فأخَذَ [٣٠/ب/ك] بعِضادَتَي البابِ، ثُمَّ قال: **«إنَّ لي عَلَيكُم حَقًّا، والأئمَّة من قُرَيشٍ بَعدي ما أَقاموا ثَلاثًا: إذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا استُرحِموا رَحِموا، وإذا عاهَدوا وَفَوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين»**[4].

٢٦٤- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا جَريرٌ، عنِ الأعمَشِ، عن بُكَيرٍ الجَزَريِّ، عن سَهلٍ أبي الأسَدِ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، قال: كُنَّا في بَيتٍ فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ علىٰ بابِ البَيتِ، فقال: «**الأئمَّةُ من قُرَيشٍ، وَلِي عَلَيكُم حَقٌّ، ولَهُم عَلَيكُم مِثلُه؛ ما فَعَلوا ثَلاثًا: إذا استُرحِموا رَحِموا، وإذا حَكَموا عَدَلوا، وإذا عاهَدوا وَفَوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك مِنهُم**[(١)] **فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين**»[(٢)].

٢٦٥- حُدِّثتُ عن محمدِ بنِ جعفر الوَرْكانيِّ، حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن أبيه، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الأئمَّةُ من قُرَيشٍ؛ ما استُرحِموا فرَحِموا، وحَكَموا فعَدَلوا، وائتُمِنوا فأدَّوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين**»[(٣)].

٢٦٦- حدَّثَنا خالِدُ[١] بنُ خِداشٍ، حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ محمدٍ، عن أبي سُهَيلِ بنِ مالِكٍ، عن [حَزمٍ][٢] بنِ [عَبدٍ][٣] الخَثْعَميِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**خَليفَتِي[٤] علىٰ النَّاسِ السَّمعُ والطَّاعةُ؛ ما استُرحِموا** [٣١/أ/ك] **فرَحِموا، وحَكَموا فعَدَلوا، وما عاهَدوا وَفَوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين**»[٥].

٢٦٧- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ الجُشَميُّ، حدَّثَنا مَرْوانُ بنُ مُعاوِيةَ الفَزاريُّ، حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي قَيسٍ، عن عامِرِ بنِ لُدَينٍ، عن أبي لَيلَىٰ الأشعريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**تَمَسَّكوا بطاعةِ أئمَّتِكُم، لا تُخالِفوهم؛ فإنَّ طاعَتَهُم طاعةُ اللهِ، وإنَّ مَعصِيَتَهُم مَعصِيةُ اللهِ، وإنَّ اللهَ إنَّما بَعَثَني أدعو إلىٰ سَبيلِهِ بالحِكمةِ والمَوعِظةِ الحسنةِ؛ فمَن خَلَفَني[٦] في ذلك فهو مِنِّي وأنا مِنهُ، ومَن وَلِيَ من**

أمرِكُم شيئًا فصَنَع غَيرَ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ صَرفًا ولا عَدلًا»[1].

٢٦٨- حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، أخبَرَني[2] أبو الأشهَبِ، عنِ الحسنِ، قال: عاد عُبيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ مَعقِلَ بنَ يَسَارٍ في مَرَضِه الَّذي مات فيه، فقال له مَعقِلٌ: لو عَلِمتُ أنِّي في الحَياةِ ما حَدَّثتُكَ، إنِّي أُحَدِّثُكَ بحَديثٍ سَمِعتُه من رَسولِ اللهِ ﷺ، [سَمِعتُ][3] رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**ما من عَبدٍ يَسترعيهِ اللهُ ﷻ رَعِيَّةً يَموتُ يَومَ يَموتُ غاشًّا لِرَعِيَّتِه؛ إلَّا حَرَّمَ اللهُ عليه الجَنَّةَ**»[4].

٢٦٩- حدَّثَنا أحمدُ بنُ جَميلٍ، أخبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، حدَّثَنا مَنيعٌ، أنَّ مُعاوِيةَ بنَ قُرَّةَ حَدَّثَه، [٣١/ب/ك] عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ،

أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ، قال: «**رَجُلانِ من أُمَّتي لا تَنالُهُما شَفاعَتي: إمامٌ ظَلومٌ غَشومٌ، وغالٍ في الدِّينِ مارِقٌ مِنهُ**»(١).

٢٧٠- أخبَرَني إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثَنا موسىٰ بنُ داوُدَ، حدَّثَنا سُكَينُ بنُ عبدِ العَزيزِ، عن سَيَّارِ بنِ سَلَامةَ، عن أبي بَرْزَةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**الأُمَراءُ من قُرَيشٍ، لي عَلَيكُم حَقٌّ ولَهُم عَلَيكُم حَقٌّ ما فَعَلوا ثَلاثًا: حَكَموا فعَدَلوا، واستُرحِمُوا فرَحِموا، وعاهَدوا فوَفَوا؛ فمَن لم يَفْعَلْ ذلك فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين**»(٢).

٢٧١- حدَّثَني إبراهيمُ بنُ راشِدٍ، حدَّثَنا مُعاذُ بنُ [عَوذِ اللهِ][١] البَصرِيُّ أبو عبدِ الرَّحمنِ، [حدَّثَنا][٢] عَوفٌ الأعرابيُّ، عن أبي الصِّدِّيقِ النَّاجي، عن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ، قال: قام رسولُ اللهِ ﷺ علىٰ بابِ بَيتٍ، وفيه نَفَرٌ من قُرَيشٍ؛ فقال: **«أَلَا تَسمَعون يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، أَلَا إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيشٍ ما داموا إذا استُرحِموا رَحِموا، وإذا قَسَموا أقسَطوا، وإذا حَكَموا عَدَلوا؛ فمَن لم يَفعَلْ ذلك مِنهُم فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين»**[٣].

٢٧٢- حدَّثَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أبي عَتَّابٍ الأعيَنُ[٤]، حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ بَكَّارِ بنِ بِلالٍ[٥] قاضي دِمَشقَ، حدَّثَنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قَتادةَ، عن أنسِ بنِ مالِكٍ، أنَّ رَسولَ الله ﷺ: قال:

«**المُلْكُ** [٣٢/أ/ك] **في قُرَيشٍ، لَهُم علَيكُم حَقٌّ، ولَكُم عليهم**[(١)]**؛ ما حَكَموا فعَدَلوا، وعاهَدوا فوَفَوا؛ فمَن لَم يَفعَلْ ذلك مِنهُم فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أجمَعين**»[(٢)].

٢٧٣- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ جَريرٍ العَتَكيُّ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ العَتَكِيُّ، حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ، عن حَرملةَ بنِ عِمرانَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ شِماسةَ المَهْريِّ، قال: استَأذَنتُ علىٰ عائشةَ فأَذِنَت لي وقالت: سَمِعتُ رَسول اللهِ ﷺ يقولُ: «**اللَّهُمَّ مَن وَلِي من أَمرِ أُمَّتي شيئًا فرَفَقَ بِهِم فارْفُقْ به، ومَن شَقَّ عليهم فاشْقُقْ عليه**»[(٣)].

٢٧٤- حدَّثَنا[١] إبراهيمُ بنُ راشِدٍ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ الغُدَّانيُّ، أخبَرَنا عِمرانُ القَطَّانُ، عن قَتادةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَقيقٍ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَن ضَرَب سَوطًا ظُلمًا اقتُصَّ مِنهُ يَومَ القِيامةِ**»[٢].

٢٧٥- حدَّثَنا أبو بِلالٍ الأشعريُّ، حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ، عنِ الأعمَشِ، عن زيدِ بنِ وَهبٍ، قال: خَرَج عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه ذاتَ يَومٍ إلىٰ سوقِ المَدينةِ، فجَعَل[٣] يقولُ: «يا عُمَراهُ! يا لَبَّيكَاهُ![٤]»، قال: فسألناه[٥] عن خَبَرِه، فقيل لنا: إنَ عامِلًا من عُمَّالِه أمَرَ رَجُلًا[٦] أن يَنزِلَ في وادٍ فيَنظُرُ[٧] كَمْ عُمقُه، فقال[٨] الرَّجُلُ: إنِّي أخافُ؛ فعَزَم عليه فنَزَل، فلَمَّا خَرَج كَرَّ فماتَ، فناداه: يا عُمَراهُ، فبَعَث عمرُ إلىٰ الوالي: «أمَا لولا أنِّي أخافُ أن [٣٢/ب/ك]

تكونَ سُنَّةً بَعدي لَضربتُ عُنُقَكَ، ولكِنْ لا تَبْرَحْ حَتَّىٰ تُؤدِّيَ دِيَتَه، واللهِ لا أُوَلِّيكَ شيئًا أبَدًا»[1].

٢٧٦- حدَّثَنا هاشِمُ بنُ الحارِثِ، حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ [عمرٍو][2]، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرةَ[3]، عن أبيه، قال: أُتِيَ عمرُ بنُ الخطَّابِ بخُبزٍ وزَيتٍ، فجَعَل يَأكُلُ مِنهُ ويَمسَحُ بَطْنَه، ويقولُ: «واللهِ لَتَمْرُنَنَّ أيُّها البَطْنُ علىٰ الخُبزِ والزَّيتِ ما دام السَّمنُ يُباعُ بالأواقِ»[4].

٢٧٧- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ واقِدٍ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المباركِ، عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيحٍ: أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ ﷺ كان إذا بَعَث أُمَراءَ الجُيوشِ أوصاهُم بتَقوىٰ اللهِ، ثُمَّ قال عِندَ عَقدِ الأَلْوِيَةِ: «بِاسمِ اللهِ، وعلىٰ عَونِ اللهِ، وامضُوا[5] بتَأييدِ اللهِ والنَّصرِ ولُزومِ

الحَقِّ والصَّبرِ[1]، قاتِلوا[2] في سَبيلِ اللهِ مَن كَفَر باللهِ، ولا تَعتَدُوا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعتَدين، ثُمَّ لا تَجْبُنوا عِندَ اللِّقاءِ، ولا تُمَثِّلوا عِندَ القدرة[3]، ولا تُسرِفوا عِندَ الظُّهورِ، ولا تَنْكلوا عِندَ الجِهادِ، ولا تَقتُلوا امرَأةً ولا هَرِمًا ولا وَليدًا، وتَوَقَّوا قَتْلَهُم إذا الْتَقَىٰ الزَّحفانِ، وعِندَ [حُمَّةِ][4] النَّهَضاتِ، وفي شَنِّ الغاراتِ، ولا تَغُلُّوا عِندَ الغَنائمِ، ونَزِّهوا الجِهادَ عن عَرَضِ الدُّنيا، وأبشِروا بالأرباحِ في البَيعِ الَّذي بَايَعتُم، وذلك هو الفَوزُ العَظيمُ»[5].

٢٧٨- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ، عن محمدِ بنِ [٣٣/أ/ك] عبدِ الرَّحمنِ، عن أبيه، قال: «لَمَّا أُتِيَ عمرُ بفَتحِ تُسْتَرَ قال: هل كان شَيءٌ؟ قالوا: نَعَم، رَجُلٌ منَ المُسلِمين ارتَدَّ عنِ الإسلامِ، قال: فما صَنَعتُم به؟[6] قالوا: قَتَلناهُ، قال: فهَلَّا أدخَلتُمُوه بَيتًا، فأغلَقتُم[7] عليه بابًا، وأطعَمتُمُوهُ كلَّ يَومٍ رَغيفًا، فاستَتَبتُمُوه؛

فإنْ تابَ وإلَّا قَتَلتمُوه؟! ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ [إنِّي][1] لم أشهَدْ، ولم آمُرْ، ولم أرْضَ إذ بَلَغَني»[2].

٢٧٩- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهديٍّ، عن مالِكِ بنِ أنسٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه: «أنَّ أبا عُبَيدةَ كَتَب إلىٰ عمرَ رضي الله عنه؛ فذَكَر جُموعًا منَ الرُّومِ وشِدَّةً؛ وكان[3] يُصَلِّي منَ اللَّيلِ، ثُمَّ يُوقِظُني فيقولُ: قُمْ فصَلِّ؛ فإني لَأقومُ فأُصَلِّي فما أُنفِذُ شيئًا، وأضطَجِعُ فما يَأتيني النَّومُ، ثُمَّ يَغدو إلىٰ الثَّنيَّةِ[4] فيَستَخبِرُ»[5].

٢٨٠- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا هُشَيمٌ، أخبَرَنا حَجَّاجٌ وعبدُ المَلِكِ، عن عَطاءٍ، عن عُبيدِ بنِ عُمَيرٍ: «أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضي الله عنه رَأىٰ رَجُلًا يَقطَعُ من شَجَرِ الحَرَمِ ويُعلِفُه بَعيرًا له، فقال: عَلَيَّ بالرَّجُلِ! فأُتِيَ به، فقال: يا عبدَ اللهِ، أمَا عَلِمتَ أنَّ مَكَّةَ حَرامٌ لا يُعضَدُ عِضاهُهَا، ولا يُنَفَّرُ صَيدُها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلَّا لمُعَرِّفٍ؟ فقال: يا أميرَ المُؤمِنين، والله ما حَمَلني علىٰ ذلك إلَّا أنَّ مَعِي

نِضْوًا[1] لي، فخَشِيتُ ألا يُبَلِّغَني، وما معي من زادٍ ولا نَفَقةٍ، قال: فرَقَّ له بَعدَما هَمَّ به، وأمَرَ له ببَعيرٍ من [٣٣/ب/ك] إبِلِ الصَّدَقةِ مُوَقَّرًا طَحينًا فأعطاه إياه، وقال: لا تَعودَنَّ تَقطَعُ من شَجَرِ الحَرَمِ شيئًا»[2].

٢٨١- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العَزيزِ، عن إسماعيلَ بنِ عُبيدِ اللهِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ غَنْمٍ، قال: قال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: «وَيلٌ لدَيَّانِ مَن في[3] الأرضِ مِن دَيَّانِ مَن في السَّماءِ يَومَ يَلقَونَه، إلَّا مَن أمَرَ بالعَدلِ، وقَضىٰ بالحَقِّ، ولم يَقضِ علىٰ هَوًىٰ ولا قَرابةٍ، ولا رَغَبٍ ولا رَهَبٍ، وجَعَل كِتابَ اللهِ مِرآةً بَينَ عَينَيهِ»[4].

٢٨٢- حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، عن محمدِ بن يزيدَ الرَّحَبيِّ ومحمدِ بنِ الحَجَّاجِ الخَولانيِّ، عن عُروةَ بنِ رُوَيمٍ اللَّخْميِّ[5]، قال: «كَتَب عمرُ بنُ الخطَّابِ إلىٰ أبي عُبَيدةَ بنِ الجَرَّاحِ كِتابًا فقَرَأه علىٰ النَّاسِ بالجابِيةِ[6]: أمَّا بَعدُ: فإنَّهُ

لم يُقِمْ أمْرَ اللهِ في النَّاسِ إلَّا حَصيفُ العقدة[١]، بَعيدُ[٢] الغِرَّة، ولا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنهُ علىٰ عَورة، ولا [يَحنَقُ][٣] في الحَقِّ علىٰ [جَرَّة][٤]، ولا يَخافُ في اللهِ لَومةَ لائمٍ، والسَّلامُ عَلَيكَ».

قال عَبد اللهِ[٥]: «وكَتَب عمرُ [بنُ الخطَّابِ][٦] إلىٰ أبي عُبَيدةَ: أمَّا بَعدُ، فإنِّي كَتَبتُ إلَيكَ بكِتابٍ لم آلُكَ ونَفسي فيه خَيرًا، الْزَمْ خَمْسَ خِلالٍ يَسلَمْ لك دينُكَ، وتَحظَىٰ بأفضَلِ حَظِّكَ: إذا حَضَرك الخَصْمانِ فعَلَيكَ بالبَيِّناتِ العُدولِ والأيمانِ القاطِعةِ، ثُمَّ أَدْنِ الضَّعيفَ حتَّىٰ يَنبَسِطَ لِسانُه ويَجتَرِئَ قَلبُه، وتَعاهَدِ الغَريبَ [٣٤/أ/ك] فإنَّه إذا طال حَبْسُه تَرَكَ حاجَتَه وانصَرَفَ إلىٰ أهلِهِ، وإذا الَّذي أبطَلَ حَقَّه مَن لم يَرفَعْ به رَأسًا، واحرِصْ علىٰ الصُّلحِ ما لم يَتبَيَّنْ لك القَضاءُ، والسَّلامُ عَلَيكَ»[٧].

٢٨٣- حدَّثَني[١] عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يحيىٰ الرَّازيُّ، حدَّثَنا أبي، عن أبي عبدِ اللهِ الجُعفيِّ، عن جابِرٍ الجُعفيِّ، أنَّه سَمِعَ سالِمَ بنَ عبدِ اللهِ، قال: «نَظَر عمرُ إلىٰ رَجُلٍ أذنَبَ ذَنبًا فتَناوَلَه بالدِّرَّةِ، فقال الرَّجُلُ: واللهِ يا عمرُ لَئِنْ كُنتُ أحسَنتُ فلَقد ظَلَمتَني، وإن[٢] كُنتُ أسَأتُ فما عَلَّمْتَني، قال: صَدَقْتَ فاستَغفِرِ اللهَ، دُونَكَ فاقْتَدْ من عمرَ، فقال الرَّجُلُ: أَهَبُها للهِ وغَفَر اللهُ لي ولك»[٣].

٢٨٤- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا مَعنُ بنُ عيسىٰ، حدَّثَنا مالِكُ بنُ أنسٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، قال: «قلتُ لعمرَ: إنَّ في الظَّهرِ ناقةً عَمْياءَ، قال عمرُ: نَدفَعُها إلىٰ أهلِ[٤] بَيتٍ يَنتَفِعون بها، قال: قلتُ: كَيفَ وهي عَمياءُ؟ قال[٥]: يَقطُرونَها بالإبلِ، قال: قلتُ: كَيفَ تَأكُلُ منَ الأرضِ؟ قال: أرَدتُم -واللهِ- أكْلَها، قال: وكانت له صَحَفاتٌ تِسعٌ، فلا تَكونُ طَريفةٌ ولا فاكِهةٌ إلَّا جَعَل مِنهُ لأزواجِ النَّبيِّ ﷺ، وآخِرُ مَن يَبعَثُ إليه حَفصةُ، فإنْ كان نقصانًا[٦]

كان في حَظِّها، قال: فنَحَر تلك الجَزورَ؛ فبَعَث منه إلىٰ أزاوجِ النَّبيِّ ﷺ، وصَنَع ما فَضَل منه فدعا عليه المُهاجِرين [٣٤/ب/ك] والأنصارَ[١]»[٢].

٢٨٥- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا مَعنٌ، حدَّثَنا مالِكٌ، عن أبي سُهَيلِ بنِ مالِكٍ، عن أبيه، أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ قال لِيَرْفَأَ: «كم تَعلِفُونَ هذا الفَرَسَ؟ -لفَرَسٍ كانت[٣] تَرِد عليه نَعَمَ الصَّدَقةِ-؛ فقال يَرفَأُ: ثَلاثةُ أمدادٍ وصاعٌ[٤]، فقال[٥] عمرُ: إنَّ هذا لَكافٍ أهْلَ بَيتٍ منَ العَرَبِ، والَّذي نَفسِي بيَدِه ليُعالِجُنَّ غَورَ النَّقيعِ»[٦].

٢٨٦- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبَرَنا[٧] يحيىٰ بنُ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ: أنَّ بَعيرًا منَ المالِ سَقَط؛ فأهدىٰ عمرُ إلىٰ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ صَنَع ما بَقِيَ، وجَمَع عليه ناسًا منَ المُسلِمين، فيهم[٨] العبَّاسُ عَمُّ رَسولِ اللهِ ﷺ؛ فقال العبَّاسُ:

يا أميرَ المُؤمِنين، لو صَنَعْتَ لنا مِثلَ هذا كُلَّ يومٍ فأكَلْنا وتَحدَّثْنا عِندَكَ! فقال عمرُ: «لا أعودُ لِمِثلِ هذا؛ إنَّه مَضَىٰ صاحِبانِ لي عَمِلَا عَمَلًا وسَلَكَا طَريقًا، وإنِّي إنْ عَمِلتُ[1] بغَيرِ عَمَلِهِما سُلِك بي غَيرُ طَريقِهِما»[2].

٢٨٧- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا وَكيعٌ، عن سُفيانَ وإسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن حارِثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، قال: قال عمرُ: «إنِّي أنزَلْتُ نَفسِي من هذا المالِ[3] بمَنزِلةِ والِي اليَتيمِ؛ إنِ استَغنَيتُ استَعفَفتُ، وإنِ احتَجْتُ استَقرَضْتُ، وإذا أيسَرتُ قَضَيتُ»[4].

٢٨٨- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا أيُّوبُ وابنُ عَونٍ وهِشامُ بنُ حَسَّانَ [٣٥/أ/ك] -دَخَل حَديثُ بَعضِهم في حَديثِ[5] بَعضٍ-، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عنِ الأحنَفِ بنِ قَيسٍ: «أنَّهم دَخلوا علىٰ عمرَ رضي الله عنه، فقالوا: ما يَحِلُّ له من مالِ اللهِ؟ قال: أنا أُخبِرُكُم بما أَستَحِلُّ، فقال[6]: حُلَّتانِ، حُلَّةٌ في الشِّتاءِ، وحُلَّةٌ في

القَيظِ، وما أحُجُّ عليه وأعتَمِرُ منَ الظَّهرِ، وقُوتي وقُوتُ أهلي كقُوتِ رَجُلٍ من قُرَيشٍ؛ لَيسَ بأعلاهُم ولا بأفقَرِهِم، ثُمَّ أنا بَعدُ رَجُلٌ منَ المُسلِمين يُصيبُني ما أصابَهُم»[1].

٢٨٩- حدَّثَنا أبو خَيثَمةَ، حدَّثَنا جَريرٌ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، قال: حدَّثَني عاصِمُ بنُ عمرَ بنِ الخطَّابِ، قال: «أرسَلَ إلَيَّ عمرُ عِندَ الهجير[2] أو عِندَ طُلوعِ الشَّمسِ، قال: فأتَيتُه فوَجَدتُه جالِسًا في المَسجِدِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: أمَّا بَعدُ، فإنِّي لم أكُنْ أرىٰ شيئًا من هذا المالِ يَحِلُّ لي قبْلَ أليهِ[3] إلَّا بحَقِّه، وما كان أحرَمَ عَلَيَّ منه حين وَلِيتُه فعاد أمانَتي، وإنِّي كُنتُ قد أنفَقتُ عَلَيكَ من مالِ اللهِ شَهرًا ولَستُ بزايِدِكَ، وإنِّي أعطيتُكَ ثَمَري[4] بالغابةِ العامَ فخذه[5] فبِعْه، وخُذْ ثَمَنَه، ثُمَّ ائتِ رَجُلًا من تُجَّارِ قَومِكَ وكُنْ[6] إلىٰ جَنبِه، فإذا ابتاع شيئًا فاسْتَشْركه[7] فأَنفِقْه عَلَيكَ وعلىٰ أهلِكَ، قال: فذَهَبتُ ففَعَلتُ»[8].

٢٩٠- حدَّثَني القاسِمُ بنُ هاشِمٍ، حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ الخطَّابِ، حدَّثَنا الحسنُ بنُ عَلِيٍّ النُّمَيريُّ، عن عَمرِو[١] بنِ يحيىٰ، عن أبيه، قال: «أُهدِيَ [٣٥/ب/ك] إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام أزقاقُ سَمنٍ وعَسَلٍ، فرَآها قد نَقَصت؛ فسَألَ فقيل: بَعَثَتْ أُمُّ كُلثومٍ فأَخَذَتْ منه؛ فبَعَثَ إلىٰ المُقَوِّمين، فقَوَّموا خَمْسةَ الدَراهِمَ[٢]؛ فبَعَث إلىٰ أُمِّ كُلثومٍ: ابعَثي إلَيَّ بخَمسةِ الدَراهِمَ»[٣].

٢٩١- حدَّثَنا خَلَفُ بنُ سالِمٍ، حدَّثَنا يَعلَىٰ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثَنا أبو حَيَّانَ، عن مُجَمِّعٍ، عن أبي رَجاءٍ، قال: «خَرَج عَلَينا عَلِيٌّ في الشِّدَّةِ ومَعَه سَيفٌ، فقال: مَن يَبتاعُ مِنِّي هذا السَّيفَ؛ فلو كان عِندي ثَمَنُ إزارٍ ما بِعتُه، قال: قلتُ: أنا[٤] أَبيعُكَ يا أميرَ المُؤمِنين، وأُنسِئُكَ إلىٰ عَطائكَ، قال: فبِعتُه، فلَمَّا خَرَج عطاؤه قَضاني ثَمَنَه»[٥].

٢٩٢- حدَّثَنا خَلَفٌ، حدَّثَنا عبدُ الصَّمَدِ، حدَّثَنا ثابِتٌ -وهو ابنُ يزيدَ-، حدَّثَنا هِلالٌ -يَعني: ابنَ خَبَّابٍ[٦]-، عن عَمْرةَ

-أو: عن أسماءَ-، قالت: «خَرَج عَلِيٌّ منَ القَصرِ ومَعه الدِّرَّةُ؛ فانطَلَقَ إلىٰ بني رواد[1] الخَيَّاطين، فقال للخَيَّاطِ: أعِندَكَ قَميصٌ سُنبُلانيٌّ؛ فأخرَجَ له[2] قَميصًا غَليظًا فلَبِسَه، فكان إلىٰ نِصفِ ساقَيهِ، وقيد[3] يَدَيهِ؛ فكأنِّي أنظُرُ إلىٰ أطرافِ أصابِعِه، فنَظَر وَراءه وقُدَّامَه، وقال: إنَّ هذا القدْر[4] حَسَنٌ، بِكَم هذا؟ قال: بأربعةِ دَراهِمَ، فحَلَّها من رِدائه فأعطاها إيَّاه»[5][6].

٢٩٣- حدَّثَنا خَلَفٌ، حدَّثَنا[7] مَرْوانُ الفَزاريُّ، حدَّثَنا الرَّبيعُ بنُ حَسَّانَ التَّميميُّ، عن جَدَّتِه أُمِّ فَرْوةَ، قال: سَمِعتُها تَقولُ: «كُنتُ[8] عِندَ لَيلَىٰ امرَأةِ عَلِيِّ بنِ [٣٦/أ/ك] أبي طالِبٍ التَّميمِيَّةِ؛ فدَخَل عَلَيها عَلِيٌّ؛ فرَأيتُه يَلقُطُ منَ الحُجرَةِ حَبًا من طَعامٍ نَقوة[9]؛ فنَظَرتُ إلَيهِ يَلتَقِطُ منَ الحُجرةِ حَبَّةً حَبَّةً، ويقولُ: يا آلَ عَلِيٍّ شَبِعتُمْ!»[10].

٢٩٤- حدَّثَنا خَلَفٌ، حدَّثَنا محمدُ[١] بنُ مَيمونٍ الزَّعفرانيُّ، قال[٢] جعفر بنُ محمدٍ، عن أبيه: «أنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَسَا النَّاسَ؛ فكان في كِسوَتِه بُرنُسٌ[٣] فسَأَلَه إيَّاه حَسَنٌ؛ فأبىٰ أن يُعطِيَه، وقال: استَهِمُوا عليه القَبائلَ، فاستَهَمَت عليه؛ فصار لفَتًى من هَمْدانَ»[٤].

٢٩٥- حدَّثَنا خَلَفٌ، حدَّثَنا وَكيعٌ، حدَّثَنا سُفْيانُ، عن أبي الحَجَّاجِ أوِ [الجَحَّافِ][٥]، عن رَجُلٍ من خَثْعَمَ، قال: «رَأيتُ الحسنَ والحسينَ يَأكُلانِ خَلًّا وبَقْلًا؛ فقلتُ: أتَأكُلانِ هذا وفي الرَّحْبةِ ما فيها؟! فقالا: ما أغفَلَكَ عن أميرِ المُؤمِنين!»[٦].

٢٩٦- حدَّثَنا خَلَفٌ، حدَّثَنا وَكيعٌ، حدَّثَنا مِسْعَرٌ، عن أبي بَحرٍ، عن شَيخٍ لهم، قال: «رَأيتُ علىٰ عَلِيٍّ رضي الله عنه إزارًا غَليظًا، قال: اشتَرَيتُه بخَمسةِ دَراهِمَ؛ فمَن أربَحَني [فيه][٧] دِرهَمًا بِعتُه. ورَأيتُ مَعَه دَراهِمَ مَصرورةً؛ فقال: هذه بَقِيَّةُ نَفقَتِنا من يَنبُعَ»[٨].

٢٩٧- حدَّثَنا خَلَفٌ، حدَّثَنا أبو أحمدَ، حدَّثَنا سُفْيانُ، عن سَعدٍ الطَّائي، عن شَيخٍ لهم، قال: «لَقَد رَأيتُ عَلِيًّا قَسَم سَبْعَ رُمَّاناتٍ؛ فأصابَنا رُمَّانةٌ، قال: وكان يَدعُو اليَتامَىٰ يُذِيبون[١] ويَلْعَقون العَسَلَ، حتَّىٰ تَمَنَّيتُ أن أكونَ يَتيمًا، ثُمَّ قال: إنَّه يَأتينا أشياءُ [٣٦/ب/ك] نَستَكثِرُها إذا جاءتْنا، ونَستَقِلُّها إذا قَسَمْناها، وإنَّا نَقسِمُ القَليلَ والكَثيرَ»[٢].

٢٩٨- حدَّثَنا أبو الحسنِ[٣] أحمدُ بنُ عبدِ الأعلىٰ الشَّيبانيُّ، حدَّثَنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الكوفيُّ، عن مُجالِدٍ، عنِ الشَّعبيِّ، قال: «أوَّلُ خُطبةٍ خَطَبَها أبو بكرٍ: أنَّه صَعِدَ المِنبَرَ؛ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: يا أيُّها[٤] النَّاسُ، إنِّي وُلِّيتُ أمْرَكُم ولَستُ بخَيرِكُم[٥]، ولَكِنَّه نَزَل القُرآنُ، وسَنَّ محمدٌ ﷺ، وعَلَّمَنا فتَعَلَّمْنا، تَعَلَّموا -أيُّها النَّاسُ- أنَّ أكيَسَ الكَيسِ التُّقَىٰ، وأنَّ أحمَقَ الحُمقِ الفُجورُ، وأنَّ أقواكُمُ الضَّعيفُ عِندي حتَّىٰ آخُذَ مِنهُ الحَقَّ، وأنَّ أضعَفَكُمُ القَوِيُّ

عِندي حتَّىٰ آخُذَ له بحَقِّه، [إنَّما][1] أنا مُتَّبِعٌ؛ فإذا استَقَمتُ فاتَّبِعونِي، وإذا زِغْتُ فقَوِّموني، أستَغفِرُ اللهَ لي ولَكُم.

فلَمَّا قام عمرُ رضي الله عنه صَعِدَ المِنبَرَ؛ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: أيُّها النَّاسُ، اقرَؤوا القُرآنَ تُعْرَفُوا به، واعمَلُوا به تَكونُوا من أهلِه، إنَّه لم يَبلُغْ حَقُّ ذي حَقٍّ أن يُطاعَ في مَعصِيةِ اللهِ، ألَا وإنِّي لم أرَ لمِثلِ هذا الأمرِ مِثلَ أن يُؤخَذَ من حَقِّه ويُوضَعَ في حَقِّه، ألَا وإنِّي قد أنزَلْتُ نَفسي من مالِ اللهِ مَنزِلةَ والي[2] اليَتيمِ؛ إنِ استَغنَيتُ استَعفَفتُ، وإنِ افتَقَرتُ أكَلتُ بالمَعروفِ، فقال له رَجُلٌ: يا أميرَ المُؤمِنين، فلِمَ ذلك؟ قال: [تَقَرُّمُ][3] البَهيمةِ الأعرابيةِ الخَضْم لا [٣٧/أ/ك] القَضْم[4]»[5].

٢٩٩- حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ التَّيْمِيُّ[١] قاضي البَصرةِ، حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ، حدَّثَنا موسىٰ الجُهَنيُّ، سَمِعتُ أبا بكرِ بنِ حَفصٍ يقولُ: «جاءت عائشةُ إلىٰ أبيها، فرَأَتْه يُعالِجُ ما يُعالِجُ المَيِّتُ؛ فتَمَثَّلَت بهذا البَيتِ: [البحر الطويل]

لَعَمْرُكَ ما يُغْني الثَّراءُ عنِ الفَتَىٰ
إذا حَشْرَجَت يَومًا وضاق بها الصَّدرُ[٢]

فنَظَر إليها كهَيئةِ الغَضبانِ، وقال: يا بُنَيَّةُ لَيسَ كذلكِ، ولكِنْ: ﴿وجاءت سكرة الحق بالموت[٣] ذلك ما كنت منه تحيد﴾ [سُورَةُ قٓ: ١٩]، -وهي في[٤] قِراءةِ ابنِ مَسعودٍ هكذا- قال: يا بُنَيَّةُ، إنِّي كُنتُ آثَرْتُكِ بحائطٍ، وإنِّي كان في نَفْسي منه شَيءٌ فرُدِّيه، فقالت: رَدَدْتُه، فقال:[٥] يا بُنَيَّةُ، إنَّا وَلِينا أمْرَ المُسلِمين؛ فلم نَأخُذْ لهم دِينارًا ولا دِرهَمًا، ولَكِنَّا أكَلْنا من جَريشِ طَعامِهِم في بُطونِنا، ولَبِسْنا من خَشِنِ ثِيابِهِم علىٰ ظُهورِنا، وإنَّه لم يَبْقَ عِندَنا من فَيءِ المُسلِمين قَليلٌ ولا كَثيرٌ إلَّا هذا العبدُ الحَبَشيُّ، وهذا البَعيرُ النَّاضِحُ، وجَرْدُ هذه القَطيفةِ؛ فإذا مِتُّ فابْعَثي بِهِنَّ إلىٰ عمرَ؛ فجاءه الرسولُ وعِندَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ؛ فبكىٰ عمرُ حتَّىٰ سالَتْ دُموعُه علىٰ الأرضِ، وقال: يَرحَمُ اللهُ أبا بكرٍ؛ لقد أتعَبَ مَن بَعدَه! ارفَعْهُنَّ يا غُلامُ؛

فقال عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ: سُبحانَ اللهِ يا أميرَ المُؤمِنين! تَسلُبُ عِيالَ أبي بكرٍ عبدًا حَبَشِيًّا، وبَعيرًا ناضِحًا، [٣٧/ب/ك] وجَرْدَ قَطيفةٍ ثَمَنُ خَمسةِ الدَراهِمَ[١]، فقال: فما تَأمُرُ؟ قال: آمُرُ بردِّهِنَّ علىٰ عِيالِه، قال: تَحَرَّجَ أبو بكرٍ مِنهُنَّ عِندَ المَوتِ وأرُدُّهُنَّ أنا علىٰ عِيالِه! لا يَكونُ واللهِ ذاك أبَدًا، المَوتُ أسرَعُ من ذلك»[٢].

٣٠٠- حدَّثَنا إبراهيمُ، حدَّثَني[٣] عُثمانُ بنُ عُمرَ، عن شُعبةَ: أنَّه حَدَّثَ المَهدِيَّ بهذا الحَديثِ فرَقَّ عِندَه؛ فلمَّا رأيتُ رِقَّته حثثته[٤] علىٰ أمرِ الرَّعِيَّةِ، فقال: «إنَّ لي جُندًا! إنَّ لي مُؤنةً!»[٥].

٣٠١- حدَّثَنا سليمانُ بنُ أبي شَيخٍ، حدَّثَنا حُجْرُ بنُ عبدِ الجَبَّارِ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: «كان مَكتوبًا في مَجلِسِ زِيادٍ الَّذي يَجلِسُ فيه للنَّاسِ بالكوفةِ في أربَعِ زَواياه بقَلَم جَليلٍ: الوالي شَديدٌ في غَيرِ عُنفٍ، لَيِّنٌ في غَيرِ ضَعفٍ، الأُعطِيَةُ لإبَّانِها[٦]، والأرزاقُ لوَقتِها، والبُعوثُ لا تُجيرُ[٧]، والمُحسِنُ[٨] مُجزًىٰ بإحسانِه، والمُذنِبُ يُؤخَذُ علىٰ يَدَيه. كُلَّما رَفَع رَأسَه قَرَأه»[٩].

٣٠٢- حدَّثَنا سليمانُ بنُ أبي شَيخٍ، حدَّثَنا محمدُ بنُ الحَجَّاجِ اللَّخميُّ: «أن زِيادًا خَطَب النَّاسَ بالكوفةِ؛ فقال: إنِّي بِتُّ لَيلَتي هذه مُهتَمًّا بثَلاثةٍ: بذي الشَّرفِ، وذي العِلمِ، وذي السِّنِّ؛ لا أُوتىٰ برَجُلٍ رَدَّ علىٰ ذي شَرَفٍ ليَضَعَ بذلك شَرَفَه إلَّا عاقَبْتُه، ولا أُوتىٰ برَجُلٍ رَدَّ علىٰ ذي عِلمٍ ليَضَعَ بذلك عِلمَه إلَّا عاقَبْتُه، ولا أُوتىٰ برَجُلٍ رَدَّ علىٰ ذي شَيبةٍ ليَضَعَه [٣٨/أ/ك] بذلك إلَّا عاقَبْتُه، إنَّما النَّاسُ بأعلامِهِم، وعُلَمائِهِم، وذوي أسنانِهِم»[١].

٣٠٣- حدَّثَنا زكريَّا بنُ يحيىٰ بنِ [عمرَ][٢] الطَّائيُّ، حدَّثَنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الطَّائيُّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَيَّاشٍ، قال: كان زِيادٌ يقولُ: «مِلاكُ السُّلطانِ أربَعُ خِلالٍ:[٣] العَفافُ عنِ المالِ، والقُربُ منَ المُحسِنِ، والشِّدَّةُ علىٰ المُسيءِ، وصِدقُ اللِّسانِ؛ لِئَلَّا يَطمَعَ فيه طامِعٌ»[٤].

٣٠٤- حدَّثَنا زكريَّا بنُ يحيىٰ بنِ عمرَ الطَّائيُّ، حدَّثَنا أبو عبدِ الرَّحمنِ[٥] الطَّائيُّ، عنِ الضَّحَّاكِ بن زِمْلٍ: «أنَّ مُعاوِيةَ قال لزِيادٍ: ما بَلَغ من سِياسَتِكَ يا أبا المُغيرةِ؟ قال: أَقمْتُهُم بَعدَ

جَنَفٍ[1]، وكَفَفْتُهم عمَّا لا يُعرَفُ بما يُعرَفُ، فأَذعَنَ المُعانِدُ عنِ الحَقِّ رَغبةً، وخَضَع المُبتَدِعُ الغَشومُ رَهبةً، قال: وبِمَ صَيَّرتَهُم إلىٰ ذلك؟ قال: بالمُرهِفاتِ القَواصِفِ، أمضَيتُها بالعَزمِ يَتبَعُه الحَزمُ، قال: لَكِنِّي ضَبَطتُ مُلكي بالحِلمِ عِندَ انتِزاءِ القَوِيِّ الأَلَدِّ، مع تَوَدُّدِي إلىٰ العامَّةِ وأداءِ حُقوقِهِم، وتَعَقَّبتُ[2] بُعوثَهُم؛ فسَلِمَت لي الصُّدورُ عَفوًا، وانقادَتِ الأَحْنِيَةُ[3] طَوعًا؛ فأنا أَسْوَسُ مِنكَ، قال: صَدَقْتَ»[4].

٣٠٥- حدَّثَنا أبو كُرَيبٍ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ، عن مُجالِدٍ، عنِ الشَّعبيِّ، عن زِيادٍ، قال: «ما غَلَبَني أميرُ المُؤمِنين[5] في شيءٍ منَ السِّياسةِ إلَّا بابًا واحِدًا؛ استَعمَلتُ فُلانًا فكَسَرَ خَراجَه؛ فخَشِيَ أن أُعاقِبَه ففَرَّ إلىٰ أميرِ المُؤمِنين؛ [٣٨/ب/ك] فكَتَبتُ إليه: إنَّ هذا أَدَبُ سوءٍ لِمَن قِبَلي، فكَتَبَ [إلَيَّ][6]: إنَّه لا يَنبَغي أن تَسوسَ النَّاسَ سِياسةً واحِدةً؛ أن نَلينَ جَميعًا فيَمرُجَ النَّاسُ في المَعصِيةِ، ولا نَشتَدَّ جَميعًا فنَحمِلَ[7] النَّاسَ علىٰ المَهالِكِ، ولكِنْ تَكونُ للشِّدَّةِ والفَظاظةِ والغِلظةِ[8]، وأكونُ أنا لِلِّينِ والأُلفةِ والرَّحمةِ»[9].

٣٠٦- حدَّثَنا العبَّاسُ بنُ هِشامٍ، أحسَبُه عن أبيه، عنِ الحَكَمِ[١] بنِ هِشامٍ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: «لمَّا قَتَل عبدُ المَلِكِ بنُ مَرْوانَ مُصعَبَ بنَ الزُّبَيرِ دَخَل الكوفةَ؛ فصَعِدَ المِنبَرَ[٢] فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: أيُّها النَّاسُ، إنَّ الحَربَ صَعبةٌ مُرَّة، وإنَّ السِّلْمَ أمنٌ ومَسَرَّة[٣]، وقد رَبَّتْنا الحَربُ ورَبَّيناها، وألِفَتْنا وألِفْناها؛ فنَحنُ بَنوها وهي أُمُّنا، أيُّها النَّاسُ، فاستَقيموا علىٰ سُبُلِ الهُدىٰ، ودَعوا الأهواءَ المُرْدِيَةَ وفِراقَ جَماعةِ المُسلِمين، ولا تُكَلِّفونا[٤] أعمالَ المُهاجِرين [من][٥] الأوَّلين وأنتُم لا تَعمَلون أعمالَهُم، فلا[٦] أراكُمُ [تَزدادون][٧] بَعدَ المَوعِظةِ إلَّا [استِخراجًا][٨]، ولن [يَزدادوا][٩] بهذا الإعذارِ إلَيكُم والحُجَّةِ عَليكُم إلَّا عُقوبةً؛ فمَن شاء مِنكُم أن يَعودَ لمِثلِها[١٠] فليَفْعَلْ؛ فإنَّما مَثَلي ومَثَلُكُم كما

قال قَيسُ بنُ رِفاعةَ الأنصاريُّ: [البحر البسيط]

مَن يَصْلَ ناري بلا ذَنبٍ ولا تِرَةٍ
يَصْلَ بنارِ كَريمٍ غَيرِ غَدَّارِ
أنا النَّذيرُ لَكُم مِنِّي مُجاهَرةً
كَي لا أُلامَ علىٰ نَهيٍ وإنذارِ
[٣٩/أ/ك] فإنْ عَصَيتُم مَقالي اليَومَ فاعتَرِفُوا
أنْ سَوفَ تَلقَون خِزْيًا ظاهِرَ العارِ
لَتَتْرُكُنَّ أحادِيثًا ومَلْعَبةً
لَهْوَ المُقيمِ ولَهْوَ المُدلِجِ السَّاري[1]
مَن كان في نَفسِه حَوْجاءُ يَطلُبُها
عِندي فإنِّي له رَهنٌ بإِصْحارِ
أُقيمُ عَوجَتَه إنْ كان ذا عِوَجٍ
كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعةِ الباري
وصاحِبُ الوِتْرِ لَيسَ الدَّهرُ مُدرِكُه[2]
عِندي وإنِّي لَطَلَّابٌ بأوتارِ»[3]

٣٠٧- حدَّثَنا أحمدُ بنُ عبدِ الأعلىٰ الشَّيبانيُّ[4]، حدَّثَنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الكوفيُّ، أخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن أبيه، قال: «خَطَبَنا عبدُ المَلِكِ بنُ مَرْوانَ سَنةَ خَمسٍ وسَبعينَ بَعدَ مَقتَلِ ابنِ الزُّبَيرِ رضي الله عنه بعامَينِ؛ فاستَدبَرَ الكَعبةَ واستَقبَلَنا؛ فحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: أمَّا بَعدُ، ذَلِكُم فإنِّي لَستُ كالخَليفةِ المُستَضعَفِ -يَعني: عُثمانَ-، ولا كالخَليفةِ المُداهِنِ -يَعني: مُعاوِيةَ-، ولا كالخَليفةِ المَأفونِ

-يَعني: يزيدَ-، ألَا وإنَّ الخُلَفاءَ قَبْلي قد كانوا يَأكُلون ويُؤكَلون؛ فإنِّي -واللهِ- لا أُداوي[1] أدواءَ هذه الأُمَّةِ إلَّا بالسَّيفِ؛ فمَن أحَبَّ فليُبدِ إليَّ[2] صَفْحَتَه، تُكَلِّفونَنا أعمالَ المُهاجِرين [الأوَّلين][3] ولا تَعمَلون أعمالَ المُهاجِرين الأوَّلين؛ فلَن تَزدادُوا إلَّا [استِخراجًا][4]، ولن نَزدادَ إلَّا عُقوبةً؛ حتَّىٰ الْتَقَينا نَحنُ وأنتُم عِندَ السَّيفِ! هذا عمرو بنُ سعيدٍ قَرابَتُه [٣٩/ب/ك] قَرابَتُه، وحَقُّه حَقُّه، وحُرمَتُه حُرمَتُه، قال برَأسِه هكذا، فقلتُ بسَيفي هكذا! فلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائبَ: أنَّه ما من لُعبةٍ إلَّا ونَحنُ نَحتَمِلُها، إلَّا ما كان من صُعودِ مِنبَرٍ، أو نَصبِ رايةٍ، ألَا وإنَّ جامِعةَ[5] عَمرِو[6] بنِ سعيدٍ الَّتي جَعَلتُها في عُنُقِه[7] عِندي، وإنِّي لَأُعطي اللهَ عَهدًا [أن][8] لا أجعَلَها في عُنُقِ أحَدٍ فأُخرِجَها إلَّا صُعَداءَ، أستَغفِرُ اللهَ لي ولَكُم»[9].

٣٠٨- حدَّثَنا زكريَّا بنُ يحيىٰ بنِ عمرَ الطَّائيُّ، حدَّثَنا أبو عبدِ الرَّحمنِ الطَّائيُّ، عن أبي يَعقوبَ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، قال: «كانت أعمالُ المُهاجِرينَ وأشرافِ النَّاسِ عَشَرةٌ: المِنبَرُ،

والثَّغرُ، والصَّائفةُ[1]، والمَوسِمُ، والشُّرَطُ، والقَضاءُ، وبَيتُ المالِ، والسِّقايةُ، والعُشورُ، ودارُ الرِّزقِ. وقال ابنُ عُمَيرٍ: كان يُقالُ: البَريدُ مِنها»[2].

٣٠٩- حدَّثَنا زكريَّا بنُ يحيىٰ، حدَّثَنا أبو عبدِ الرَّحمنِ، عن عبدِ اللهِ بن عَيَّاشٍ، أنَّ مُعاوِيةَ كان يقولُ: «أربَعةُ أعمالٍ لا يَلِيها إلَّا المُسِنُّ الَّذي قد عَضَّ علىٰ ناجِذِه: الثَّغرُ، والصَّائفةُ، والشُّرَطُ، والقَضاءُ»[3].

٣١٠- حدَّثَنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا سَهلُ بنُ مَحمودٍ، عن حَرمَلةَ بنِ عبدِ العَزيزِ، عن أبيه، عن رَجُلٍ من جُهَينةَ، قال: «بَينَا عمرُ بنُ عبدِ العَزيزِ يَسيرُ علىٰ راحِلَتِه وهو يَقرَىٰ أمامَ[4] رَكائبِه إذ غَشِيَت راحِلَتُه رَجُلًا يَمشي في[5] الطَّريقِ، فقال: أَبصِرْ لا أَبصَرْتَ؛ فلمَّا مرَّ المَوكِبُ، قال: [٤٠/أ/ك] هل من رَجُلٍ يَحمِلُ هذا[6] عَقِبَه؟ فقال عمرُ لغُلامِه: تَخَلَّفْ[7] فاحمِلْ هذا إلىٰ الماءِ»[8].

٣١١- حدَّثَنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا سَهلُ بنُ مَحمودٍ، حدَّثَنا عمرُ بنُ حَفصٍ، حدَّثَنا شَيخٌ، قال: «لَمَّا وَلِيَ عمرُ بنُ عبدِ العَزيزِ خَرَج لَيلةً ومعه حَرَسيٌّ، إلىٰ[١] المَسجِدَ، فمَرَّ في الظُّلمةِ برَجُلٍ نائمٍ فعَثَر به؛ فرَفَع رأسَه إليه، فقال: أمجنونٌ أنت؟ قال: لا! فهَمَّ به الحَرَسِيُّ[٢]، فقال له عمرُ: مَهْ! إنَّما سَألَني أمجنونٌ أنتَ؟ فقلتُ: لا»[٣].

٣١٢- حدَّثَنا هارونُ بنُ سُفيانَ، حدَّثَنا شَاذانُ[٤] الأسودُ بنُ عامِرٍ، حدَّثَنا أبو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عنِ ابنِ وَهبِ بنِ منَبِّهٍ، عن أبيه، قال: «أوحَىٰ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ: أنْ يا موسىٰ قُلْ للمُلوكِ: فليَسكُنوا جَدْبَ[٥] الأرضِ، وليُسكِنوا الرَّعيةَ خِصْبَها، ويَشرَبوا[٦] كَدِرَ الماءِ، ويَسقُوا الرَّعيَّةَ صَفْوَه؛ فبي[٧] حَلَفتُ لَئِن شَرِبوا صَفْوَ الماءِ وسَقَوا الرَّعِيَّةَ كَدِرَه، وسَكَنوا خِصبَ الأرضِ وأسكَنوا الرَّعِيَّةَ جَدْبَها؛ لأُناقِشَنَّهُمُ الحِسابَ الذُّرَةَ والشَّعيرَ»[٨].

٣١٣- حدَّثَني هارونُ بنُ سُفيانَ، حدَّثَنا خَلَفُ بنُ تَميمٍ، حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ مُهاجِرٍ، قال: سَمِعتُ عبدَ المَلِكِ بنَ عُمَيرٍ، قال: قال لي[١] عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: «مَنِ استَعمَلَ رَجُلًا [لمَوَدَّةٍ أو قَرابةٍ][٢] لا يَستَعمِلُه إلَّا لذلك فقد خان اللهَ ورَسولَه والمُؤمِنين»[٣].

٣١٤- حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ جَريرٍ العَتَكيُّ، حدَّثَنا عبدُ اللهِ [٤٠/ب/ك] بنُ رَجاءٍ، حدَّثَنا فَرَجُ بنُ فَضالةَ، عنِ النَّضرِ بنِ شُفَيٍّ، عن عِمرانَ بنِ سُلَيمٍ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ، قال: «مَنِ استَعمَلَ فاجِرًا وهو يَعلَمُ أنَّه فاجِرٌ فهو مِثلُه»[٤].

٣١٥- حدَّثَنا أحمدُ بنُ عِمرانَ الأَخنَسيُّ، حدَّثَنا قُطبَةُ بنُ العَلاءِ، حدَّثَني[٥] أبي، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عن عَمرِو بنِ حُرَيثٍ، قال: «أتَيتُ عَلِيًّا عليه السلام في القَصرِ، وقدِ اختَلَفَ النَّاسُ عليه، وهو يَذودُهُم[٦] بدِرَّتِه؛ فقال: يا عَمرَو بنَ حُرَيثٍ، كُنتُ أرىٰ أنَّ الوالِيَ يَظلِمُ الرَّعِيَّةَ؛ فإذا الرَّعِيَّةُ تَظلِمُ الوالِيَ!»[٧].

٣١٦- حدَّثَنا القاسِمُ بنُ هاشِمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ بكرٍ السَّهميِّ، حدَّثَني الفَضلُ بنُ عُمَيرةَ: «أنَّ الأحنَفَ بنَ قَيسٍ قَدِمَ علىٰ عمرَ بنِ الخطَّابِ في وَفدٍ منَ العِراقِ قَدِموا عليه في يَومٍ صائفٍ شَديدِ الحَرِّ، وهو مُحتَجِزٌ بعَباءةٍ يَهنَأُ[1] بَعيرًا من إبِلِ الصَّدَقةِ؛ فقال: يا أحنَفُ، ضَعْ ثِيابَكَ، وهَلُمَّ فأعِنْ أميرَ المُؤمِنين علىٰ هذا البَعيرِ؛ فإنَّه لَمِن إبِلِ الصَّدَقةِ؛ فيه حَقُّ اليَتيمِ والأرملةِ والمِسكينِ، فقال رَجُلٌ منَ القَومِ: يَغفِرُ اللهُ لك يا أميرَ المُؤمِنين، فهَلَّا تَأمُرُ عَبدًا من عَبيدِ الصَّدَقةِ فيَكفيكَ هذا؟! قال عمرُ: يا ابْنَ فُلانةَ، وأيُّ عَبدٍ هو أعبَدُ مِنِّي؟ ومنِ الأحنَفُ هذا؟ إنَّه مَن وَلِيَ أمرِ المُسلِمين فهو عَبدٌ للمُسلِمين؛ يَجِبُ عليه لَهُم ما يَجِبُ علىٰ العبدِ لسَيِّدِه منَ النَّصيحةِ، وأداءِ الأمانةِ»[2].

٣١٧- حدَّثَني القاسِمُ بنُ هاشِمٍ، حدَّثَنا عُتبةُ [٤١/أ/ك] بنُ السَّكَنِ الفَزارِيُّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عمرٍو الأوزاعيِّ، عن عُروةَ بنِ

رُوَيم، عن زِيادٍ اليَحصِبيِّ، حدَّثَنا أبو سعيدٍ الخُدريُّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**ما[1] أتخَوَّفُ على أُمَّتي من[2] بَعدي رَجُلًا فاجِرًا وَلِيَ أمْرَهُم فعَمِلَ بغَيرِ ما أنزَلَ اللهُ، وأعانَه على ذلك أهلُ الجَفاءِ والفُجورِ؛ ففَرَّقَ مَلَأَهُم، وأخافَهُم أن يَقوموا بالحَقِّ**»[3].

٣١٨- حدَّثَنا[4] إبراهيمُ بنُ سعيدٍ، حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثَنا أبي، عن صالحٍ، قال ابنُ شِهابٍ: حدَّثَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ قال: بَينَما نَحنُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ في قَريبٍ من ثَمانين رَجُلًا من قُرَيشٍ، لَيسَ فيهِم إلَّا قُرَشيٌّ، واللهِ ما رَأيتُ صَفْحةَ وُجوهِ رِجالٍ قَطُّ أحسَنَ من وُجوهِهِم يَومَئِذٍ، قال: فذَكَروا النِّساءَ؛ فتَحَدَّثوا فيهِنَّ؛ فتَحَدَّثَ بعضهم[5] حتَّىٰ أحبَبتُ أن يَسكُتَ، قال: ثُمَّ أتَيتُه فتَشَهَّدَ، ثُمَّ قال: «**أمَّا بَعدُ، يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، فإنَّكُم أهلُ هذا الأمرِ ما لم تَعصُوا اللهَ؛ فإذا**

عَصَيتُموه بَعَث [عَلَيكُم][1] مَن يَلحَاكُم كما يُلْحَىٰ هذا القَضيبُ» -لقَضيبٍ بيَدِه-، ثُمَّ لَحَا قَضيبَه فإذا هو أبيَضُ يَصْلِدُ[2].

آخِرُ كِتابِ «المُداراة»، والحَمدُ للهِ حَقَّ حَمدِه،
وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ محمدٍ رَسولِه وعبدِه،
وعلىٰ آلِهِ وصَحبِه، وذُرِّيَّتِه وأهلِ بَيتِه، وسَلَّم تَسليمًا كَثيرًا.